الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
معهد العلوم الأسلامية
قسم أصول الدين

الذكر ودوره في إثراء الزاد الروحي

دراسة كتاب " فن الذكر والدعاء للشيخ محمد الغزالي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في العلوم الأسلامية

تخصص دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالبات:

- أحلام لشهب.
- كلتوم زيدان.
- كوثر بـــاي.
- وهيبة غنبـازي.

إشراف الدكتور:

علـــــى خضرة.

السنة الجامعية: 2020/2019

الإهداء

الحمد لله التي بنعمته تتم الصالحات شيء جميل أن يسعي الانسان للنجاح فيحصل عليه ولكن الأجمل أن يتذكر من كان السبب في ذلك

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي يخفق له قلبي باستمرار ضياء قلبي ونور بصري محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم

إلى من ربط الله طاعتهما بالجنة من أحبهما حبا عميقا كالبحر متسعا كالفضاء

إلى نبع الجنان وبحر الامان التي رافقتني دعواتها دائما إلى التي لو أثنيت عمري لأرضيها لما وفيت حقها **"أمي الغالية"**

إلى من تعب وضحى من أجلي إلى الذي سهل لي طريق العمل والمعرفة وعلمني الصبر والثبات وحب الخير **"أبي العزيز"**

إلى أخوتي أخواتي الأعزاء كل واحد باسمه عبد العالي، آية ، سميحة ، عبد البديع ، وداد

وإلى برعمة البيت ابنت أخي **ميس الريم**

وإلى أعز صديقاتي أسماء، هندة ، أمنة، سامية ، وفاء ، زهرة ، حياة ، صديقة، عفاف ،،،،

إلى صديقتي كلتوم تؤأم روحي وملاكي البرئ وأفضل وأغني وأثمن كنز امتلكته

إلى كل من أذكرهم بقلبي ولم أذكرهم بقلمي

إلى أساتذتي ومعلمي حفظهم الله وبارك فيهم

أحلام

الاهداء

إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام

(أُمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه

صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.

فلم يبخل عليَّ طيلة حياته

(والدي العزيز).

الى زوجي وابني حمزة واخوتي كل واحدا باسمه فهم من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

الى حماتي حفضها الله ورعاها والى اخت زوجي فلها النصيب الاكبر من الفضل فهي من اعتنت بفلذة كبدي حتى اكمل مذكرة تخرجي.

إلى أصدقائي، الى الدكتور الفاضل الشيخ علي خضرة بارك الله فيه على مجهوده المبذول معنا ومعلميَّ حفضهم الله وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون،

وفي أصعدة كثيرة

أُقدِّم لكم هذا البحث وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

كوثر

الاهداء

بعد السجود لله شكراً على حسن توفيقه لنا في اتمام هذا العمل المتواضع أهدي عملي هذا الى من تطمئن العين لرؤياها يرتاح القلب لسماعها وأحلى ما ينطق به اللسان ولولاها لما وجدت نبع الحنان "امي الغالية"

الى الذي رعاني وكان عليَّ وليا وتعب لأجل تعليمي ووصولي إلى هذا المقام منبع نجاحي وفخري "أبي الغالي "

وإلى الذين أكون أسعد الناس بقربهم أخوتي وأخواتي الأعزاء كل بإسمه "مُحَمَّد ،فؤاد ،لحسن ،حسين ،أمال ،وليد ،حليمة ،حاتم ،وثريا.

وإلى من أكتب حروف اسمها في قلبي بريشة من ذهب وكانت لي أختا وصديقة حنونة أحلام .

وإلى من سررت برفقتهم رأيت فيهم أسمى معاني الحب والطيبة والأخلاق التي لم أعرفها في غيرهم "سامية ،وفاء ،زهرة ،صديقة ،عفاف ،وحياة.

وإلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى واجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى استاذتنا الكرام.

كلتوم

الشكر و التقدير

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

أولا نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف " الاستاذ: " علي خضرة " على نصائحه وتوجيهاته لنا طيلة هذا المشوار .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل أستاذ الكلية

كما نشكر كل الأساتذة بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كما نشكر كل من ساعدنا غي إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو كلمة طيبة أو ابتسامة صادقة

ملخص الموضوع:

يعتبر الذكر الله تعالى من ابرز العبادات التي تقربنا الى الله تعالى وهو اما بذكر صفاته او في انشاء الثناء لذكر الله . وبعد الذكر هو من ايسر العبادات، كما يشبه العلماء حاجة العبد الى الذكر لحاجته للغذاء والنوم ، وافضل الذكر "لا اله الا الله" . ونظرا لأهمية الموضوع حاولنا في بحثنا هذا تسليط الضوء على الشيخ مُحَّد الغزالي كأحد نماذج المفكرين المسلمين الذين تطرقوا للذكر مبرزين اثر الاخير في اثراء الزاد الروحي له ولان عنوان بحثنا "الذكر ودوره في اثراء الزاد الروح. دراسة كتاب فن الذكر ودعاء لحمد الغزالي" كان لابد لنا من التطرق الى مفاهيم الدراسة بداية من مصطلح الذكر ثم عرض فضائله ومشروعيه ومقاصد شريعته ثم كان لابد لنا من عرض اهم المباحث في بحثنا أولا هو المبحث الثالث بداية من سيرة ومسيرة الشيخ الغزالي لمحة عن كتابه فن الذكر ودعاء عند خاتم الانبياء الى اهم محطة الا وهي اثر الذكر عليه .

الكلمات المفتاحية: الذكر، الدعاء، الزاد الروحي ، الشيخ مُحَّد الغزالي، فن الذكر والدعاء

Conclusion:

Dhikr of Allah Almighty is considered as one of the major prominent acts of worship that bring us closer to Allah Almighty, and it is either by mentioning His attributes or in establishing praise for the remembrance of Allah. Dhikr is considered as one of the easiest acts of worship, just as Scholars liken the slave's need for dhikr as his need for food and sleep, and the best of it is dhikr, La ILLAHA ILA Allah, and due to the importance of the subject . We tried in our research to highlight about Sheikh Muhammad al-Ghazali as one of the Muslim thinker models , Those who touched on dhikr featuring the impact of the latter in enriching the provision for it

Because the title of our research is a study of writing the art of dhikr and supplication for Muhammad al-Ghazali and his role in enriching the spiritual supply. We had to deal with the concepts of the study, starting with the term of dhikr, into presenting its virtues, legitimacy and intentions of his law . Also we had to show the most important topics in our research, which is Starting with the life and journey of Sheikh Al-Ghazali to a glimpse of writing . the third topic the art of dhikr and supplication at the Seal of the Prophets to the most important station is the effect of dhikr on him

Key Words : Dhikr , supplication , Sheikh Muhammad al-Ghazali , the art of dhikr and supplication

مقدمة عامة

مقدمة:

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبائه شرابًا لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجَل والإشفاق، فلا يعلم الإنسان في أي الدواوين كتب ولا في أيِّ الفريقين يساق، فإن سامح فبفضله، وإن عاقب فبعدلِه، ولا اعتراض على الملك الخلاق.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، إلهٌ عزَّ مَن اعتز به فلا يضام، وذلَّ مَن تكبر عن أمره ولقي الآثام.

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، خاتم أنبيائه، وسيد أصفيائه، المخصوص بالمقام المحمود، في اليوم المشهود، الذي جُمع فيه الأنبياء تحت لوائه.

أما بعد:

التعريف بالموضوع:

يعتبر ذكر الله تعالى من أهم العبادات التي تقربنا إلى الله عز وجل فقد قال سبحانه وتعالى في محكم تنزيله{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ }سورة البقرة 152

وقد حث نبيه الكريم على الذكر قال ﷺ أَلَا أُنَبِّئُكم بِخَيْرِ أعمالِكُم ، وأَزْكاها عِندَ مَلِيكِكُم ، وأَرفعِها في دَرَجاتِكُم ، وخيرٌ لكم من إِنْفاقِ الذَّهَب والوَرِقِ ، وخيرٌ لكم من أن تَلْقَوا عَدُوَّكم ، فتَضْرِبوا أعناقَهُم ، ويَضْرِبوا أعْناقكُم ؟ ! ، قالوا : بَلَى ، قال : ذِكْرُ اللهِ

ومن هنا نرى أن للذكر أهمية في الحياة الدنيا فهو يجعل المؤمن راضٍ ومطمئن البال قد قال تعالى {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ{ سورة الرعد 28 وايصاله دور كبير في الاخرة فهو يرفع صاحبه درجات ويقربه إلى الله تعالى لقوله تعالى }وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا سورة الاحزاب 35

إشكالية الموضوع:

لقد شاهدنا في الآونة الاخيرة الكثير من الناس يقولون بأن ليس للذكر أهمية وهموا بتركه وأهتمو بالتقليد الاعمى ولكن بالعكس فالذكر اهميته لا يعرفها الا من جربه.

- التساؤل الرئيسي:
  - ✓ ماهي أهمية الذكر عند الداعية وما أثره في اثراء الزاد الروحي عند الشيخ الغزالي ؟
- التساؤلات الفرعية:
  - ✓ ماهية الذكر ومقاصده الشرعية ؟
  - ✓ ما هي أهمية الزاد الروحي ومقاصده ؟
  - ✓ ما علاقة الذكر بالزاد الروحي؟

أهمية الموضوع:

تبيان أن الذكر له قيمة وأهمية كبيرة وقد ذكر القرآن الكريم والسنة النبوية ذلك وتبيان مقاصد الذكر وأثاره لأن الذكر يرفع الانسان من أسفل السافلين الى أعلى العليين ويقربه من الله تعالى .

أسباب اختيار الموضوع :

- ✓ أسباب موضوعية:
  - تبيان أن عبادة الذكر ذكرها الله في كتابه وحث عليه نبيه
  - تبيان أن الذكر ذُكر في القرآن الكريم والسنة النبوية
  - وتوضيح أن للذكر الكثير من المقاصد
  - وتبيان فضائل وأهمية الذكر
- ✓ أسباب ذاتية :

وهو حب اطلاعنا والرغبة الكبيرة لهذا الموضوع من أجل إثبات وبرهان ان ذكرة الله عبادة لا يمكن الاستغناء عنها.

المنهج المتبع:

لقد تم الاعتماد في هذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الموضوع وصف شامل واستعراض الاطار النظري لموضوع الدراسة.

أهداف الموضوع :

يهدف هذا الموضوع للوصول إلى الغايات التالية:

- اكتساب معارف جديدة تنمي فكرنا وفكر القارئ الذي يستعين ببحثنا.
- تسليط الضوء على المفاهيم المرتبطة بالذكر وعلاقته بالزاد الروحي.
- ابراز علاقة الذكر بالزاد الروحي من خلال كتاب الشيخ مُحَّد الغزالي.
- محاولة الالمام بجوانب موضوع دراستنا.

صعوبات الموضوع :

لا شك أن التطرق إلى أي بحث علمي يتخلله عدة صعوبات، وفي هذا البحث واجهنا الصعوبات الاتية:

- ضيق الوقت، خصوصا مع الاوضاع الراهنة في البلاد بسبب وباء كورونا.
- عدم السيرورة العادية للجامعة.
- الفراغ البيوغرافي في مكتبة الجامعة لم يسهل عملية البحث وبالتالي عدم التوصل إلى العديد من المؤلفات والمراجع التي تخدم البحث.

خطة الموضوع:

المبحث الأول :ماهية الذكر وفضائله

المطلب الأول : الذكر مفهومه ومشروعيته

المطلب الثاني : فضل الذكر وأنواعه

المطلب الثالث: أثاره على النفس البشرية

المبحث الثاني : أهمية الزاد الروحي و مقاصده

المطلب الأول : أهمية الذكر في الكتاب و السنة

المطلب الثاني : مقاصد الذكر

المطلب الثالث : أثار الذكر

المبحث الثالث: علاقة الذكر بالزاد الروحي من خلال الكتاب

المطلب الاول :التعريف بصاحب الكتاب

المطلب الثاني :التعريف بالكتاب

المطلب الثالث: الزاد الروحي للشيخ مُحَمَّد الغزالي من خلال كتاب فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء.

المبحث الأول :ماهية الذكر وفضائله

المطلب الأول : الذكر مفهومه ومشروعيته

أولا: مفهوم الذكر:

1. الذكر لغة:

الذال والكاف والراء أصلان:

ـ **الأصل الأول**: ذكره يكره ذكراً وذُكراً، والشي يجري علي اللسان، قال تعالى : ﴿واذكروا ما فيه لعلكم تتقون﴾ البقرة 63، والذِكر والذِكرى بالكسر، والذُكرة بالضم نقيض النسيان، واجعله منك على ذُكر بمعني، وما زال ذلك مني على ذِكر وذُكر بالضم أعلى، أي: تذكر، والذكر ما ذكرته بلسانك وأظهرته، والذُكر بالضم ذكر القلب وتذكره، واذُكره واذُكره انذَكر، قلبت تاء افتعل في هذا مع الذال بغير ادغام، قال تعالى: ﴿واذكر بعد أمة ﴾ يوسف 45، أصله اذتكر فأدغم، وأذكره إياه ذكُره والاسم الذكرى، ويكون الذكرى بمعني الذكر، ويكون بمعني التذكر، قال تعالى: ﴿وذكر فان الذكرى تنفع المومنين﴾ الذاريات 55.

واستذكر الرجل أي: ربط في أصبعه خيطاً ليذكر، والتذكرة ما تستذكر به الحاجة، واستذكر الشيء درسه للذكر، والاستذكار الدراسة للحفظ[1].

ـ **الأصل الثاني**: التذكير خلاف التأنيث، والذكر خلاف الأنثي، والجمع ذكور وذكار وذكارة وذكران وذكرة،

2. الذكر اصطلاحا:

ـ عرفه بن تيميه أنه: "كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله عز وجل من تعلم علم وتعليمه وأمر بمعروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله عز وجل.

ـ وعرفه بن القيم: الذكر ثناء على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه،

ـ وقال محمد بن علان: الاتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب فيها، وطلب الإكثار منها، وقيل: الذكر شرعا قول سيق لثناء أو دعاء وقد يستعمل لكل قول يثاب قائله.

[1]- أيام عبد الناصر خلة، الذكر والذاكرين في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزه، 2014، ص ص 3-5.

ـ قال أبو البقاء الكفوي: وإذا أريد بالذكر الحاصل بالمصدر يجمع على أذكار وهو الاتيان بألفاظ ورد الترغيب فيها، ويطلق ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب إليه كالتلاوة وقراءة الاحاديث ودرس العلم، والنقل بالصلاة.

ـ معناها عند الراغب الاصفهاني:الذكر : تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بأحرازه والذكر يقال اعتباراً باستحضاره وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منها ضربان: ذكر عن نسيان وذكر عن نسيان بل عن إدامة الحفظ وكل قوله يقال له ذكر.

نلاحظ من التعاريف السابقة أن تعريف العلماء للذكر كان مقتصراً على معني واحد من معاني لفظة الذكر التي وردت في القرآن الكريم وهذا المعني هو ذكر الله عزوجل بالقلب أو اللسان.

وكان هناك أيضا اختلاف في تعريفهم لهذا المعني، فمنهم من اقتصره على مجرد القول باللسان بألفاظ مشروعة لتسبيح وتمجيد الله عزوجل، وهذه التعاريف فيها نظر عن تحقيق المعني الكامل للذكر ، لأن مجرد الذكر باللسان هو ذكر الغافلين، إن لم يتواطأ معه القلب، لذا فتعريف ابن القيم، وين علان، وتعريف الموسوعة الفقهية كان غير جامع لحقيقة الذكر.

وبرأيي أن تعريف كل من ابن تيميه، والراغب الاصفهاني كان تعريفاً جامعاً مانعاً حيث بينا أن الذكر يكون بالقلب واللسان معاً، لكن تعريف لن تيميه كان متكاملاً أكثر، حيث بين أن الذكر ليس قولاً فقط بل هو كل فعل يقرب الى الله عزوجل وينهى عن كل سوء[1].

وللذِّكر مفهومه شامل، وله معنيان[2]:

أ– معني عام: ويشمل كل أنواع العبادات من صلاة، وصيام، وحج، وقراءة قرآن، وثناء، ودعاء، وتسبيح، وتحميد، وتمجيد، وغير ذلك من أنواع الطاعات؛ لأنها إنما تقام لذكر الله تعالى، وطاعته، وعبادته قال شيخ الإسلام رحمه الله: «كل ما تكلَّم به اللسان، وتصوّره القلب مما يقرِّب إلى الله من تعلّم علم، وتعليمه، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، فهو من ذكر الله.

[1]ـ أيام عبد الناصر خلة، مرجع سابق، ص 5.
[2]ـ عبدالله بن حمود الفريح، "ذكر الله تعالى: أنواعه وفضائله"، شبكة الألوكة ، اطّلع عليه بتاريخ 5-5-2020.

ب – معني خاص :وهو ذكر الله – عزَّ وجل – بالألفاظ التي وردت عن الله من تلاوة كتابه، أو الألفاظ التي وردت على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وفيها تمجيد، وتنزيه، وتقديس، وتوحيد لله، والمقصود في هذه السُّنَّة هو: المعنى الخاص .

وأعظمه: تلاوة كتاب الله تعالى، فالتعبد بتلاوته أسهر عيون السلف، وأقض مضاجعهم ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ الذاريات: 18 .

فجمعوا في ليلهم تلاوة كتاب الله تعالى، وسائر الأذكار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فللّه درُّه من ليل طاب بإحياء أهله له، وياالخسارتنا وتهاوننا، وتفريطنا، بلياليا، وأسحارنا! وعسى أن تسلَم من عصيان إلهنا، إلَّا ما رحم ربنا تعالى

ثانيا: مشروعية الذكر:

ـ مشروعية الذكر في الكتاب

الذكر هو من أفضل العبادات، قال الله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً) (الأحزاب:41) وقال تعالى (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)(البقرة: من الآية152)، وقال جل ثناؤه: (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)(العنكبوت: من الآية45). ومن خصائص الذكر أنه غير مؤقت بل هو مطلوب في عموم الأوقات وجميع الأحوال: إما على جهة الفريضة، وإما على جهة النفلية.. قال الله تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ)(آل عمران: من الآية191.

أما حلقة الذكر فقد جاءت في كتاب الله تعالى والسنة المطهرة

أما الكتاب العزيز ففي قوله تعالى (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ)(الأحزاب: من الآية35) بطريق الجمع في كل الآية كما يؤخذ من بيان حضرة من أسند الله تعالى إلى حضرته البيان والتبيين، فمن شاهد آثار صفات الحق سبحانه وتعالى ذكره سبحانه وورد اسمه تعالى على لسانه وقلبه كما وصفه تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (لأنفال2 :4

إن الذكر الذي يبدو عادة سهلة هينة، يفضل كل أعمال الإسلام الأخرى، لأن في آيات القرآن ما يدل على أكثر من ذلك.. يقول الحق تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً)

(الفرقان:62) فقوله تعالى (جَعَلَ) يتضمن حكمة إيجاد الليل والنهار، وأن تخالفهما أي تعاقبهما لإحداث الذكر أو الشكر أو كليهما.

والآية إما أن تعنى الحصر، بمعنى أن تخالف الليل والنهار إنما جعله الله تعالى للذكر والشكر وليس لشيء آخر.

وإما أن تعنى أنه تعالى جعل في هذا التخالف بين الليل والنهار الطريق إليه سبحانه بالذكر والفكر.

إن ما تشير به الآيات من أن الذكر هو أفضل العبادات لا عجب فيه، فإن من الآيات ما يشير إلى أكثر من ذلك بكثير، إن الذكر هو مقصود العبادة، مثل قوله تعالى (وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي)(طه: من الآية14.

ويقول ابن قيم الجوزية، بخصوص (اللام) في قوله تعالى (لِذِكْرِي) الغالب أنها لام التعليل، أي : أقم الصلاة لتذكرني بها.

إن الذكر أيضا أرفع هذه الأعمال درجة عند رب العزة تبارك وتعالى، هذا إما أن يعني عظمة العمل وعلو مقامه، وإما أن يعني عظمة الثواب.

وهذا المعنى يبعث في النفس التساؤل عن حقيقة معنى "الذكر" واستعمالات هذه الكلمة حتى أنه تعالى سمى كلامه الأزلي- القرآن الكريم- الذكر.. قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:9.)

ـ حجية الذكر في السنة.

يفهم من الأحاديث الآتية أن الذكر ليس فقط عنصرا واجبا من المأمورات ، ولا هو فقط قاسم مشترك فيها، وإنما قد يكون أفضلها.

ومن الأحاديث التي ذكرت ذلك صراحة.

-1عن أبي سعيد الخدري قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العبادة فقال : (أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا، قيل: ومن الغازي في سبيل الله؟ قال : لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون أفضل منه درجة)[1].

-2سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي المجاهدين أعظم أجرا؟ وكذلك عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة، فقال صلى الله عليه وسلم (أكثرهم لله ذكرا، فقال الصديق أبو بكر رضي الله عنه: ذهب الذاكرون بكل خير، فقال صلى الله عليه وسلم :أجل، وفي رواية أخرى: أجل ألم تسمع قوله تعالى (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)(العنكبوت: من

[1]- ابن القيم، الوابل الصيب، المرجع 41 ص 69.

الآية45.

-3عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتو رسول الله ﴿ ص وآله﴾ فقالوا: (ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون، فقال: ألا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم، إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلي يا رسول الله.. قال: تسبحون وتحمدون وتكبرون، فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﴿ ص وآله﴾ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ المائدة: 54.

وهذا الحديث تظهر منه عدة أمور:

الأول: قيام الذكر عوضًا عن الحج والعمرة والصدقة والجهاد، ويقول ابن القيم في ذلك، تعليقًا علي الحديث: فجعل الذكر عوضًا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد وأخبر أنهم يسبقونهم بهذا الذكر.

الثاني : إن ذكر الله بذاته يسبب سبق الذاكرين علي غير الذاكرين، ولا يكون أحدًا أبدًا أفضل من الذاكرين، إلا من فعل فعلهم.

وهذا تأكيد للأفضلية والأسبقية المطلقة، كما يتبين من نهاية الحديث، حيث لم يخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بأمر جديد يعوض لهم قيام الأغنياء بالذكر لما سمعوا بعظيم قدر الذكر والذاكرين.

-4عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﴿ ص وآله﴾ : (ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلي يا رسول الله ﴿ ص وآله﴾، قال: ذكر الله تعالى).

و دعا الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه المسلم الى ذكر الله: فهو مندوب اليه في الاحوال كلها الا في استثنائية كحالة جلوس الانسان على قضاء الحاجة.

ودليل ندبه او استجابته: الآيات الكثيرة التي أمرت به ونهت عن ضده من الغفلة والنسيان. فقد اثنى الله على الذاكرين الله كثيرا والذكرات، وجعلهم اهل الانتفاع بآياته، وأخبر عن خسران من غفل عن ذكر الله[1]

1- إبراهيم النعمة، الذكر والدعاء في الكتاب والسنة، المنهل، سنة 2002، ص 08.

المطلب الثاني : فضل الذكر وأنواعه

أولا: فضل الذكر:

ان من فضل كر الله تعالي[1]:

- **الفوز برضا الله تعالى:**

قال الله سبحانه وتعالى: اَلذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [الأحزاب:35]. فاز ذاكرو الله كثيراً بكل خير، فقد هيّأ الله من فضله مغفرة لذنوبهم، وأعد لهم الجنة

- **رفعة المنزلة في الآخرة:**

ورد عن بعض الصحابة كعبد الله بن عباس رضي الله عنهما وغيره قالوا: كان إدريس عليه السلام خياطاً، يخيط الأقمشة، قالوا: ما غرس الإبرة في مكان –يعني ما بين الثقبين– إلا قال: سبحان الله، فقال له الله في ليلة من الليالي عند المساء: يا إدريس، لأرفعنك مكاناً علياً، فبكى وسجد، قال: ولم يا رب! وقد رفعتني في الدنيا رفعةً ما بعدها رفعة– نبي من الأنبياء، ورسول من الرسل– قال: لقد نظرت إلى صحائف الناس كل ليلة فوجدتك دائماً أكثر الناس تسبيحاً واستغفاراً.

- **اعتباره عند الله تعالى من الذاكرين:**

صحّ عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: مَن استَيقظَ مِن اللَّيلِ وأيقظَ امرأتَهُ فصلَّيا ركعتَينِ جميعًا كُتِبا مِن الذَّاكرينَ اللَّهَ كثيرًا والذَّاكراتِ) [صحيح أبي داود]. فالرجل عندما يستيقظ ليلاً ويوقظ معه امرته ثم يتوضآ وضوءهما للصلاة، فيصليا ركعتين جماعة لله تعالى فإن الله عز وجل يكتبهما عندهمن الذاكرين له كثيراً بمنّه وكرمه

- **نقاء القلب:**

قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: (لكل شيء جلاء، وإن جلاء القلوب ذكر الله عز وجل). فقلب المرء يصدأ باقتراف الذنوب والبعد عن خالقه جلّ وعلا وبالغفلة عنه، وبالذكر والاستغفار يُجلى ذلك الصدأ ويعود القلب نظيفاً أبيضاً نقياً.

[1]-فضل كثرة الكر. شبكة موضوع، اطلع عليه في: 2020/04/25 https://mawdoo3.com

- **حياة القلب بالإيمان:**

في صحيح البخاري عن أبي موسى، عن النبي قال: (مثلُ الَّذي يذكُرُ ربَّه والَّذي لا يذكُرُ ربَّه مثلُ الحيِّ والميِّتِ) [صحيح البخاري]. فالذاكر لله تعالى قلبه حي ينبض بالإيمان وحب خالقه، أما الغافل فهو كالميت لا يشعر قلبه بشيء بل هو ميت فعلاً.

- **خير الأعمال عند الله تعالى:**

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله : (ألا أخبرُكم بخيرِ أعمالِكم، وأزكاها عند مليكِكم، وأرفعِها في درجاتِكم، وخيرٌ لكم من إنفاقِ الذهبِ والفِضةِ، وخيرٌ لكم من أن تلقوْا عدوَّكم فتضربوا أعناقَهم ويضربوا أعناقَكم، قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: ذِكرُ اللهِ) [إسناده صحيح]. فأفضل العباد الذاكرين الله كثيراً، فعبادة الذكر أفضل من مقاتلة الأعداء إنفاق المال أيضا.

للذِّكرِ فضائلُ عظيمةٌ قد نصَّ عليها الكتابُ العظيمُ، والسُّنَّةُ النبويةُ، نذكرُ منْها[1]:

1-ذكرُ اللهِ أكبرُ منْ كلِّ شيءٍ:

قالَ اللهُ تَعَالَى:﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ العنكبوت: 45.

2-اللهُ سبحانه وتعالى يذكرُ من يذكرهُ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى :﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ البقرة: 152

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وَأَنا مَعَهُ إذا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلأ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ باعًا، وَإِنْ أَتانِي يَمْشي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلة" [2].

3-الذِّكرُ امتثالٌ لأمرِ اللهِ سبحانه وتعالى:

قَالَ اللهُ تَعالَى:﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ الأعراف: 205

قَالَ اللهُ تَعالَى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الأحزاب: 41،42

4-الذِّكرُ سببٌ من أسبابِ الفلاحِ في الدنيا والآخرةِ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى :﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الجمعة: 10

---

[1]- خالدبن محمود بن عبد العزيز الجهني، "فضائل الذكر الله تعالى "، شبكة الألوكة ، اطّلع عليه بتاريخ 2-5-2020.

[2]- متفق عليه: رواه البخاري (7405)، ومسلم (2675)،

ـ5الذَّاكرون الله كثيرًا لهم مغفرة وأجر عظيم عند الله سبحانه وتعالى.

قَالَ اللهُ تعالى :﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب: 35

ـ6ذكر الله من أثقل الأعمال عند الله سبحانه وتعالى:

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبي هريرة رضي الله عنه عَن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال: ((كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ عَلى اللِّسانِ، قِيلَتانِ في الميزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحانَ الله الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ[1].

ـ7الذِّكْر أفضل من الدنيا وما فيها:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لأَنْ أَقُولَ: سُبْحانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلا إلهَ إلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ[2].

ـ8الذِّكْر يعدل عتق أربع رقاب ومائة حسنة، وهو أفضلُ شيء يأتي به العبدُ يوم القيامة:

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ قال: لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئةٍ، وَكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِن الشَّيْطانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ[3].

وفي الصَّحِيحَيْنِ عنه رضي الله عنه، قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ قال: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطاياهُ، وَإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ[4].

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبي أيوب الأنصاريِّ رضي الله عنه، عَن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: ((مَنْ قال: لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعةَ أَنْفُسٍ منْ وَلَدِ إسْماعِيلَ[5].

ـ9الذِّكْر أَحَبُّ الكلام إلى الله سبحانه وتعالى:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلامِ إلى اللهِ؟ إنَّ أَحَبَّ الكَلامِ إلى اللهِ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ"[6].

ـ10ذكر الله يُثقلُ موازين العبد يوم القيامة.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي مالكٍ الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ، وَسُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ – أَوْ تَمْلأُ – مَا بَيْنَ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ".[1]

1-متفق عليه: رواه البخاري (6406)، ومسلم (2694)،
2- صحيح: رواه مسلم (2694(
3-متفق عليه: رواه البخاري (3293)، ومسلم (2691)
4-متفق عليه: رواه البخاري (6405)، ومسلم (2691)
5- متفق عليه: رواه البخاري(6404) ، ومسلم.(2693)
6- صحيح: رواه مسلم (2731).

11-لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يُوصِي أحد أحبابه أوصاه بذكر الله سبحانه وتعالى:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سعد بن أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه، قال: جاءَ أعْرابِيٌّ إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقال: عَلِّمْني كَلامًا أقُولُهُ، قال: " قُلْ: لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لا شَريكَ لَهُ، اللهُ أكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ كَثيرًا، وَسُبْحانَ اللهِ رَبِّ العالمينَ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ))، قال: فهَؤُلاءِ لِرَبِّي، فَما لي؟ قال: ((قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْني وَاهْدِني، وَارْزُقْني" [2].

12-ذكر الله سبحانه وتعالى أفضل الأعمال:

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَرضي الله عنه، أنَّ فُقَراءَ الْمُهاجِرِينَ أَتَوْا رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُور[3] بِالدَّرَجاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَما نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أمْوالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، فقال: " ألا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، ولا يَكُون أَحَدٌ أفْضَل مِنْكُمْ إلَّا منْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ ؟))، قالوا: بَلَى يا رسول الله، قال: ((تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ))، قال أبُو صالح الراوي عَنْ أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قال: يقول: ((سُبْحان اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، واللهُ أكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثلاثًا وثَلاثِينَ" [4].

وزاد مسلمٌ في روايته: فَرَجَعَ فُقَراءُ الْمُهاجِرِينَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: سَمِعَ إخْوانُنا أهْلُ الأمْوالِ بِما فَعَلْنا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: " ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاء".

وروى ابنُ حِبَّانَ عَنْ مالكِ بنِ يُخامرَ أنَّ مُعاذَ بنَ جَبلٍ رضي الله عنه، قال لهمْ: إنَّ آخرَ كلامٍ فارقْتُ عليهِ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنْ قلتُ: أيُّ الأعمالِ أحَبُّ إلى اللهِ؟ قال: "أنْ تمُوتَ ولِسانُكَ رَطْبٌ منْ ذِكْرِ اللهِ" [5]

13-ذكر الله عملٌ يسيرٌ وأجرُه عظيمٌ:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه، قال: كنا عِنْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَقال: ((أيَعْجِزُ أحَدُكُمْ أنْ يَكْسِبَ في كلِّ يومٍ ألْفَ حَسَنةٍ؟))، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلفَ حَسَنةٍ؟ قال: " يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ ألْفُ حَسَنةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ ألْفُ خَطِيئةٍ"[6]

14-الذاكرون لهم أجر المتصدِّقين:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي ذَرٍّرضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قال: " يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقةٌ: فَكُلُّ تَسْبيحةٍ صَدَقةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدةٍ صَدَقةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلةٍ صَدَقةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرةٍ صَدَقةٌ، وأمْرٌ بالْمَعْرُوفِ صَدَقةٌ، وَنَهْيٌ عَن الْمُنْكَرِ صَدَقةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى"[7]

---

[1]- صحيح: رواه مسلم (223)
[2]- صحيح: رواه مسلم (2696).
[3]- الدُّثُورُ: جمع دَثْر، وَهُوَ: المال الكثير
[4]- متفق عليه: رواه البخاري (843)، ومسلم (595)
[5]- صحيح: رواه ابن حِبَّان (818)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1492)، وقال: حسن صحيح
[6]- صحيح: رواه مسلم (2698).
[7]- صحيح: رواه مسلم (2707)

15-مثل الذاكر كالحيِّ، والذي لا يذكر ربَّه كالميت:

رَوَى البُخارِيُّ عَنْ أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: " مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ والَّذِي لا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالْمَيِّتِ" [1]

ورواه مسلم، بلفظ: " مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والْمَيِّتِ" [2].

16-الذاكرون هم السابقون:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي مُوسَى الأَشْعريِّ رضي الله عنه قال: قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: " سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ"، قالوا: وَما الْمُفَرِّدُونَ؟ يا رسولَ الله قال: " الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا والذَّاكِراتِ" [3].

17-ذكر الله يجعلك من المتمسِّكين بشرع الله:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنهُ عَنْ عبدِاللهِ بن بُسرٍ رضي الله عنه: أنَّ رَجُلًا قال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ شَرائِعَ الإسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قال صلى الله عليه وسلم: " لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ الله" [4].

18-بذكر الله يُغرَس لك نخلةٌ في الجنة:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ عَنْ جابرٍ رضي الله عنه، عَن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: " مَنْ قال: سُبْحان الله وبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ" [5].

19-غراس الجنة هو ذكر الله سبحانه وتعالى:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ عَن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:" لَقِيْتُ إبْراهِيمَ لَيلَةَ أُسْرِيَ بِي، فقال: يا مُحَمَّدُ، أقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبةِ، عَذْبةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سُبْحانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ" [6].

20-ذكر الله خير الأعمال عند الله:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أبي الدَّرْداءِ رضي الله عنه، قال: قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أعْمالِكُمْ، وأزْكاها عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وأرْفَعِهَا في دَرَجاتِكُمْ، وَخَيرٍ لَكُمْ مِنْ إنْفاقِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أن تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أعْناقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أعْناقَكُمْ؟" ، قالوا: بَلَى، قال: " ذِكْر اللهِ تَعَالَى" [7].

21-ذكر الله ينجي من عذاب الله:

روى البيهقي عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كان يَقُولُ: " إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ صِقالةً، وإنَّ صِقالةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ عز وجل، وَما مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ"، قَالُوا: ولا الجهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قال: " ولا الجهَادُ، إلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ" [8].

---

[1]- صحيح: رواه البخاري (6407)
[2]-صحيح: رواه مسلم (6407)
[3]- صحيح: رواه مسلم (3596)
[4]- صحيح: رواه الترمذي (3375)، وصحَّحه الألباني.
[5]- صحيح :رواه الترمذي (3464)، وحسَّنه، وصحَّحه الألباني.
[6]-حسن: رواه الترمذي (3462)، وحسَّنه، ووافقه الألباني
[7]- صحيح: رواه الترمذي (3377)، وصحَّحه الألباني.
[8]- صحيح: رواه البيهقي في الدعوات الكبير (19)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1495).

ـ22ذكر الله بديلٌ عَنْ قيام الليل والإنفاق في سبيل الله:

روى الطبراني والبزار واللفظ له عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَن اللَّيْلِ أَنْ يُكابِدَهُ، وَبَخِلَ بِالمالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَجَبُنَ عَن الْعَدُوِّ أَنْ يُجاهِدَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ" [1].

ـ23الله يباهي ملائكته بالذين يذكرونه:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ مُعاوِيةَ رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحابِهِ فقال: ((ما أَجْلَسَكُمْ؟))، قالُوا: جَلَسْنا نَذْكُرُ اللهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى ما هَدانا لِلْإِسْلامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنا، قال: " آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟"، قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنا إِلَّا ذاكَ، قال: " أَما إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتانِي جِبْرِيلُ فأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ عز وجل يُباهِي بِكُمُ الملائِكةَ" [2].

ـ24ذكر الله سببٌ لمغفرة الذنوب:

روى الإمامُ أحمدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: " ما مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا ناداهُمْ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئاتُكُمْ حَسَناتٍ" [3].

وروى الطبراني عَنْ سهلِ بنِ حَنْظلٍ رضي الله عنه، قال: قال رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم :"ما جَلَسَ قومٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عز وجل، إِلَّا ناداهُمْ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئاتُكُمْ حَسَناتٍ" [4].

ـ25ذكر الله سببٌ من أسبابِ دخول الجنَّة:

روى الإمام أحمد عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قال: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ما غَنِيمَةُ مَجالِسِ الذِّكْرِ؟ قال: " غَنِيمةُ مَجالِسِ الذِّكْرِ الجنَّةُ الجنَّةُ "[5].

ـ26الذاكرون اللهَ كثيرًا يرحمهم الله سبحانه وتعالى:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ وأبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنهما، أَنَّهُما شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عز وجل إِلَّا حَفَّتْهُم الملائِكةُ وَغَشِيَتْهُم الرَّحْمةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِينةُ وَذَكَرَهُم اللهُ فِيمَنْعِنْدَه" .[6]

---

[1]ـ صحيح: رواه البزار (4904)، والطبراني في الكبير (11121)، والبيهقي في الشُّعَب (326)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1496)

[2]ـ صحيح: رواه مسلم (2701)

[3]ـ صحيح: رواه أحمد (12453)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1506)

[4]ـ صحيح: رواه الطبراني في الكبير (6039)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1506)

[5]ـ حسن: رواه أحمد (6651)، وحسَّنَه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1507)

[6]ـ صحيح :رواه مسلم (4868).

ثانيا: أنواع الذكر

يُقسّم ذكر الله –تعالى– من حيث موضعه إلى نوعين؛ الذكر المطلق والذكر المقيّد، وفيما يأتي بيانٌ لكلٍ منهما[1]:

- ✓ **الذكر المطلق**: ما كان في سائر اليوم، ولم يقيّد بمكانٍ أو حالٍ أو زمانٍ محدد
- ✓ **الذكر المقيد**: :ما كان مقيّداً بوقتٍ أو حالٍ أو مكانٍ معيّنٍ، ومثاله ما يُقال بعد أداء الصلوات من أذكارٍ، وما يُقال بعد الأذان منها، وكل ذكر قاله الرّسول –صلّى الله عليه وسلم– في وقتٍ أو مكانٍ محددٍ، وهذا النوع من الذّكر مُقدّمٌ على سائر الذكر المطلق؛ لأنّه مشتملٌ على اتّباع الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذا فإنّ الإتيان بأذكار ما بعد الصلاة الواردة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أفضل من الإتيان بغيرها من سائر الذكر في ذلك الوقت، حتى وإن كان قراءة القرآن الكريم؛ لأنّ خير الأفعال ما كان تأسيّاً برسول الله صلى الله عليه وسلم

الذِّكر نوعان: مطلَق، ومقيَّد[2]:

وينبغي أن يحرص العبد على أن يذكر الله تعالى بقلبه، ولسانه فإنَّ هذا أكمل الأحوال، لا بلسانه فقط، فمن النَّاس مَنْ لا يستشعر ما يقوله من أذكار؛ لأنه في أذكاره لا يتحرَّك إلا لسانه، ولو تحرَّك القلب، وتدبَّر لزاد الإيمان، ورقَّ القلب .

واعلم أيضاً: أيها الأخ المبارك: أنَّ الذِّكر من حيث موضعه على نوعين: ذكر مقيَّد، وذكر مطلق .

فالمقيَّد هو: ما قُيِّد بمكان، أو وقت، أو حال .

والمطلق هو: ما لم يُعيَّن بشيء من ذلك، وإنما في سائر اليوم .

فأذكار ما بعد الصلوات، أو الذِّكر الذي يكون بعد الأذان، وكذا كل ذكر قاله النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في مكان، أو وقت معيَّن، فإنه يُقدَّم على سائر الذِّكر المطلق؛ لأنه بهذا يحصل على اتباع النَّبيّ صلى الله عليه وسلم فيفعل كفعله صلى الله عليه وسلم فلو سلَّم من صلاته المفروضة، فإنَّ الأفضل في حقِّه أن يأتي بأذكار ما بعد الصلاة، ولا يأتي بغيره من الأذكار ولو كان فاضلاً كقراءة القرآن؛ لأنه هكذا فعل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، والخير تمام الخير في التأسي به صلى الله عليه وسلم .

---

[1]- الشيخ د. عبد الله بن حمود الفريح (2016-2-20)، "ذكر الله تعالى: أنواعه وفضائله"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 2020-5-11. بتصرّف

[2]- عبدالله بن حمود الفريح، شبكة الالوكة، مرجع سبق ذكره. بدون صفحة.

بالذِّكر يكون العبد من السابقين:

الحديث عن الذِّكر وفوائده يطول، ولكن ينبغي للمسلم ألَّا يكون ممن قلَّ ذكره لربه، ويبادر للحفاظ على تلك النوائل العظيمة، والفضائل الجسيمة التي تكون في الذِّكر، ويحاول شيئاً فشيئا تعويد نفسه على هذه العبادة، فيعوِّد نفسه التي لطالما نفهت من الطاعة، فيأخذ من سُنَّة النَّبيّ صلى الله عليه وسلم نوعاً، ويحافظ عليه مدة حتى إذا استمكن منه وصار هذا الذِّكر من عمله في يومه وليلته، حمل نفسه ورفع توقها، فتاقت لذكر آخر وهكذا، حتى يكون من (المفَرِّدين)، وهم: الذاكرون الله تعالى كثيراً والذاكرات .

فيكون من الذين سبقوا بقول النَّبيّ صلى الله عليه وسلم، كما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كَانَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يَسيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ (جُمْدَانُ)، فَقَالَ: «سيرُوا، هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللّهَ كَثِيراً، وَالذَّاكِرَاتُ»[1].

المفرِّدون عرَّفهم النَّبيّ صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله تعالى كثيراً والذاكرات، والمفرِّدون في اللغة من: الانفراد، فكأنهم انفردوا عن غيرهم بذكر الله تعالى فلم يصل إلى ما وصلوا إليه كثير من أقرانهم، كما ذكر بعض أهل العلم، وقبيح أن يكون القلب خالياً من ذكر الله تعالى، واللسان يابساً من ذلك .

وقد قال النَّبيّ صلى الله عليه وسلم لرجل جاءه قال له: «إِنَّ شرائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[2].

فيا أخي المبارك ما لا يدرك كله لا يُترك كله، فذكر واحد تمسك به حتى تضم إليه غيره، وهكذا خير لك من أن يمضي عمرك، ولم يزدد عملك من هذه العبادة الجليلة .

ومما ورد في سُنَّة النَّبيّ صلى الله عليه وسلم من أنواع الذكر كثير، منها ما يلي:

- ✓ 1. عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ، مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشر رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سيئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشيطَانِ، يَوْمَهُ ذلِكَ، حَتَّى يُمْسي، وَلَمْ

[1]- رواه مسلم برقم (2676).
[2]- رواه أحمد برقم (17680)، والترمذي برقم (3375)، وصححه الألباني (صحيح الجامع 2/ 1273).

يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» [1].

- ✓ .2وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، عَشر مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» [2] .
- ✓ .3وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وسلم فقال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ، أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ. أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» [3].
- ✓ .4عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ، مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ عنه خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» [4]، وفي رواية عند مسلم: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» [5].

والأحاديث في أنواع الذِّكر وفضلها كثيرة، والذي تقدَّم هو من أشهر وأصحّ ما ورد من الذِّكر مما له فضل، وورد غيره كثير، فعن أبي موسى الأَشْعَرِي رضي الله عنه قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: «قُل لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ» [6].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللّهِ، وَالْحَمْدُ للّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ، وَاللّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» [7].

والاستغفار أيضاً هو من أنواع الذِّكر، وتقدَّم حديث الأغرِّ المزني رضي الله عنه عند مسلم، وقول النَّبيّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» [8].

---

[1]- رواه البخاري برقم (3293)، ومسلم برقم (2691).
[2]- رواه البخاري برقم (6404)، ومسلم برقم (2693)
[3]- رواه مسلم برقم (2698)
[4]- رواه البخاري برقم (6405)، ومسلم برقم (2692)
[5]- رواه مسلم برقم (2692)
[6]- رواه البخاري برقم (4202)، ومسلم برقم (2704)
[7]- رواه مسلم برقم (2695)
[8]- رواه مسلم برقم (2702)

وهذا فعله صلى الله عليه وسلم، وقد حثَّ على الاستغفار من قوله، كما في صحيح مسلم عن الأغرِّ رضي الله عنه أيضاً قال: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: «يا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ»[1].

وعند البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»[2]،فينبغي للعبد ألَّا يغفل عن الاستغفار .

وأختم سُنَّة الذِّكر –وكذا جميع السُّنَن اليوميَّة– بذكر عظيم جاء في الصحيحين، ختم به البخاري صحيحه، وختم به ابن حجر كتابه بلوغ المرام، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ: سُبْحَانَ اللّه وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللّهِ الْعَظِيمِ»[3].

المطلب الثالث: أثاره على النفس البشرية

أيها المسلمون، الذكر كما بين لنا الرسول ﷺ[4]: يحرز الانسان من الشيطان ، لأنه من قال في كل يوم الصباح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كل يوم في الصباح، وهي من أذكار الصباح، ومن أذكار المساء أيضا جعل الله تبارك وتعالي هذا الذكر حرز له من الشيطان يومه ذلك.

فكانه في حصن ونحصن به، فلا يستطيع الشيطان ان ينال منه شيئا في يومه ذلك ، "فتكون له حرزا من الشيطان يومه ذلك ، ولاياتي يوم القيامه احد بمثل ما اتى به ، الا من قال مثله ، أو زاد عليه.

إن مفتاح الخير كله هو ذكر الله.

الإنسان إذا كان يشكو من قسوة الكلام ومن حدة اللسان وأنه مر الطبع غليظ السخية ولا يستطيع بحال من الأحوال أن يكون رفيقا، ولا شفيقا، ولا هاديا، ولا أن يتكلم برفق، ولا أن يتعامل مع خلق الله كما يتعامل الناس بل يتعامل كما تتعامل البهائم وربما أحط[5].

---

[1]- رواه مسلم برقم (2702)
[2]- رواه البخاري برقم (6307)
[3]- رواه البخاري برقم (6406)، ومسلم برقم (2694)
[4]- رواه البخاري برقم (6403)، ومسلم برقم (2691)
[5]- ابي عبد الله محمد بن سعيد أرسلان، ذكر الله تعالي وأثره على استقامة النفس البشرية، دار المعارف، القاهرة ،ص ص 92-95.

الإنسان الي هذا شأنه، علاجه في ذكر الله والاستغفار، وهب واحد من الصحابة رضي الله عنهم يقول للنبي ﷺ" يارسول الله! أشكو إليك رب لساني" عمدي حدة في اللسان.

قال ﷺ" **أين أنت من الاستغفار؟!!**"[1]

لن يذهب الأذى من لسانك ولن يغسله إلا الاستغفار..

الهموم عندما تكثر، والغموم عندما تتوارد كيف تزول؟!!

يقول النبي ﷺ : " **ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟!! لاحول ولا قوة إلا بالله** "[2]

الناس عندما يصيبهم الله تبارك وتعالي بمس من نصب وعذاب ومرض وشقاء.. عندما يصابون بذلك، لا يلجئون إلى الطبيب، وإنما يهيمون على وجوههم وفي أودية اتباع الشياطين، مع أن العلاج عن الطبيب، وطبيبها الله.

فلو أن الانسان عندما يمس شيء ينطرح بين يدي الله تبارك وتعالى.. الله **عزوجل** لم يقدر على الإنسان شيئا من المقادير غير المواتية، ولم ينزل عليه ربنا تبارك وتعالي شيئا من ألم، ولا من نصب، ولا من هم، ولا من مرض، ولا من تعب، ولا من غم، إلا من أجل أن يسترجعه إليه، فلم لا يعوج؟؟!!

إننا نقيب أهلنا بما تقوم به أجسادهم وأبدانهم، فعلينا أن نقيب أرواحهم وقلوبهم وأنفسهم وعقولهم بما فيه الحياة الباقية، يستمدون الحياة الحقيقية من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

ألا فلنوجههم بعد أن نوجه أنفسنا إلى ذكر الله عز وجل، فإن في القلب قسوة لا يبيها إلا ذكر الله، وقد تكاثرت علينا الأوامر، وعظمت علينا النواهي، فينبغي أن نتمسك بالأصل الأصيل، كما دل على ذلك النبي النبيل ﷺ، فإنه لما سُئل سأله عبد الله بن بُسر رضي الله عنه: " إن الشرائع الإسلام قد كثرت عليَّ، فدلني على أمر أتمسك به جامع".

كثرت علي الشرائع، عظمت علي الأمور، " دلني على أمر أتمسك به جامع" ضع يدي على ذلك المعلم الأصيل براية التوحيد أرفعها، دلني على الطريق المستقيم، وكان قد دله، فدلهعلى المعلم الأكبر فيه، فقال " **لا يزال لسانك رطباً بذكر الله جل جلاله** "[1]

[1]- اخرجه ابن ماجه في السنن برقم (3817)، وأحمد في المسند.
[2]- رواه البخاري برقم (4205)، ومسلم برقم (2604)

ما من أمر من الأمور يتغير به وجه الحياة، وتستقيم به الحياة على سننها وسنتها هو أعلى وأكبر من ذكر الله جل وعلا.

والعبد إذا هدي إلى صراط الله المستقيم، هُدي إلى ذكر الله العلي الحكيم.

[1]ـ اخرجه الترمذي في الدعاء برقم(3375) وابن ماجه في الأدب برقم (3793)،

المبحث الثاني : أهمية الزاد الروحي و مقاصده

المطلب الأول : أهمية الذكر في الكتاب و السنة

غير خاف على كل مسلم أهمية الذكر و عظيم فائدته ، إذا من اجل المقاصد وأنفع الأعمال المقربة الى الله تعالى ، وقد أمر الله به في القران الكريم في مواطن كثيرة ، و رغب فيه و مدح أهله و أثنى عليهم أحسن الثناء و اطيبه[1] لقوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا »الاحزاب 41.

فذكرا الله عز وجل من ايسر العبادات و أسهلها ، و أحلها و أفضلها فحركة اللسان أخف حركات الجوارح ، و ذكر الله جل جلاله مشروع في جميع الأوقات ، و أفضله ما كان مصحوبا بحضور القلب و قدر رتب الله عليه من الفضل و العطاء ما لم يرتب على غيره من الاعمال [2] .

فاذكر ثناء على الله عز وجل بجميل أوصافه و ألائه و أسمائه ، فيكون الذكر أفضل و أكمل و أكثر أجر حين يكون بحضور القلب و البعد عن كل ما يشغل العبد عن ربه. فقلب الأنسان يصدأ كما يصدأ النحاس و الفضة و غيرهما و حلاوة يكون بذكر ، فالذكر يجلوه و يجعله كالمرأة البيضاء ، فإذكر العبد ربه جلاه وصدأ القلب بأمرين الذنب و الغفلة و جلاوه بشيئين الاستغفار و الذكر .

وتتضح أهمية الذكر من خلال فضله وما اعده الله للذاكرين له سبحانه و تعالى من النعيم في الدنيا و الاخره ، كما تظهر أهمية من فوائده العظيمة التى تخص الإنسان و تحفظه و تقويه و تعنيه على عبادة يرضاها الله سبحانه و تعالى [3] .

قال ابن القيم « إن الذكر نور للذكر في الدنيا و نور له في قبره و نور له في معاده ، يسعى بين يديه على الصراط ، فما استنارت القلوب و القبور بمثل ذكر الله تعالى » [4] .

قال تعالى « أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ » سورة الانعام الاية 122 .

فذكر الله سبب لنزول السكينه على الذاكرين ، و غشيان الرحمة لهم ، و تحفهم الملائكة و يذكرهم الله فمن عنده ، ويباهي بهم ملائكته ، ولذلك امرنا الله عز وجل لدوام ذكره .

---

[1] - عبد الرزاق عبد المحسن فقه الادعية و الاذكار دار ابن عفان د ط د ت ص 11 .
[2] - محمد بن ابراهيم التويجري الأذكار و الأدعية دار أصداء المجتمع القصيم بريده ط 1 ، 1433 ه – 2012 م ص 7 .
[3] - ينظر محمد حسين يعقوب الأنس بذكر الله دار التقوى 2006 ص 26 - 32 .
[4] - ازهري أحمد محمود ، غيث القلوب ذكر الله تعالى ، دار بن خزيمة د ط د ت ص 9 .

قال تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (42) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا (44) ».

المطلب الثاني : مقاصد الذكر

يمثل الزاد الروحي المستمد من الكتاب والسنة ضرورة للمسلم عامة ، وللمجاهد في سبيل الله خاصة ، فغايات التشريع لا تتحقق إلا بتجديد الروح وتزكية النفس ، ومقاصد المكلفين لا تكون في هذه الحياة إلا بالزاد الروحي الرباني في مصدره ومنهجه ووجهته وغايته .

وإذا كان المسلم لا غنى له عن هذا الزاد " الضروري " ، إذ به يتميز عن سائر المخلوقات ، فكيف بالمجاهد الذي يغامر بروحه في قلب المعركة وفي ساحات القتال وعرصات الوغى والكر والفر وفتنة السيف على رأسه ؟ وقد ورد (أن رجلا قال يا رسول الله ، ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال : كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم : (إن في الجنة مائة درجة إعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ...) .

فتنقسم المقاصد بالنظر إلى زمن حصولها إلى مقاصد دنيوية واخرى أخروية يقول الغزالي رحمه الله في ذلك : (ينقسم المقصود إلى ديني وإلى دنيوي فكل واحد ينقسم إلى تحصيل وإبقاء ، وقد يعبر عن التحصيل بجلب المنفعة ، و الإبقاء بدفع المضرة يعني ما قصد بقاؤه فا نقطاعه مضرة و ابقائه دفع للمضرة فرعاية المقاصد عبارة حاوية الإبقاء ودفع القواطع و التحصيل على سبيل الابتداء) .

ويذكر في موضع اخر إن (المصلحة إما أن تتعلق بالدين أو الدنيا و يذكر ان العلماء حراس الدين ، و السلاطين أجنادهم حراس الدنيا فالدين و الملك توأمان ، فلا يستغني أحدهما عن الأخر .

أولا – المقاصد الاخروية :

عرفها العز بن عبد السلام بأنها المنافع التي يرجى حصولها أو المضمار التى يرجى دفعها في الأخرة وهي متوقعة الحصول من غير قطع وهي التى ترجع إلى تحقيق المصالح الاخروية للعباد ، و أن كانت فيها مصلحة دنيوية

كالتعارف في الحج ، والنهى عن الفحشاء و المنكر في الصلاة و المحبة و التكافل في الزكاة ، وصفاء النفس في الصوم .

ثانيا – المقاصد الدنيوية :

وهي المنافع المستجلبة أو المفاسد المستدرأة في الحياة الدنيا للفرد أو الجماعة من غير تعلق بالأخرة وهي قسمان ناجز الحصول كمصالح المأكل والمشارب و المناكح . ومتوقع الحصول كممارسة التجارة لتحصيل الأرباح [1] .

ثالثا – مقاصد متعلقة بالدنيا و الأخرة :

كالكفارات و العبادات فيها مصلحة في الدنيا و مصلحة أجله في الأخرة .

وهناك مقاصد مبنية على العموم و الخصوص و بدورها إلى عامة (عالية) و مقاصد خاصة و مقاصد جزئية .

1 – المقاصد العامة (العالية) :

المقاصد العامة للتشريع الإسلامي هي فروع و تفصيلات المقصد العام من التشريع ، وهي أعلى أنواع المقاصد ، وقد عرفها العلماء بعدة تعريفات ، فقد عرفها ابن عاشور بأنها : (المعاني و الحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها ، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة فيدخل في هذا أوصاف الشريعة و غاياتها العامة ، و المعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها ، و يدخل في هذا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها) .

وعرفها الدكتور اليوبي بأنها : (القضايا الكلية و الأهداف العامة التي راعتها الشريعة في جميع تشريعاتها من عبادات و معاملات و عادات و جنايات أو روعيت في أغلب الأحوال) .

وهي أعلى أنواع المقاصد وقد تعددت رؤى الباحثين في تحديدها :

فاتجه البعض إلى استخراجها من آيات القران التي تبين المقصود من إرسال الرسل و إنزال الكتب ، فخرجوا بجملة من المقاصد كالهداية و التعليم و الصلاح و التنوير و الحق و الرحمة و العدل و المساواة و قوة نظام الأمة و التعقل و التحرر والتخلق و التوحد (أي وحدة الأمة) و التكمل .

الاهتمام بعبادة الله عز وجل و الخلافة عنه وعمارة الأرض .

[1] - عمر محمد جيه جي ، مقاصد الشريعة الاسلامية د ط د ت ص 203 - 204 .

التركز على جلب المصالح ودرء المفاسد .

أدخل بعضهم ضمن المقاصد ما هو من المفاهيم و الخصائص و الوسائل و الأليات ، كالتيسير ورفع الحرج ، و مراعاة الفطرة و السماحة ومنع التحايل و مراعاة الذرائع و احترام التشريع[1] .

1 – 1 – أبرز المقاصد العامة (العالية)

تصحيح العقائد في التصورات للألوهية و الرسالة و الجزاء ، و إنقاذ الضمير البشري من الذين انتحلوا حق التسلط عليه ، وتطهيره مما ران عليه من وساوسهم وخز عيلاتهم ، و اقامة سلطان العقل ، واعلاء حرية النظر و هدم التقليد .

تحقيق العبودية لله في الكون و ذلك بإفراده بالعبادة حيث لا معبود سواه ، وابطال جميع انواع الشرك بالله عز وجل سواء كان خفيا أو ظاهرا أو على مستوى الفرد و الجماعة .

حفظ الضروريات الخمس للعباد وهي حفظ الدين و النفس و النسل و العقل والمال . واعمار الأرض واصلاحها في ضوء منهج الله عز وجل .

تقرير كرامة الإنسان وحقوقه و تحقيق التيسير و السماحة فقد تضافرت النصوص على مقصد السماحة و اليسر و السهولة و نفي الحرج [2] لقول الله تعالى « وما جعل عليكم في الدين من حرج » سورة الحج 78و قوله « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » سورة البقرة الاية 185 .

اتمام مكارم الأخلاق و محاسنها و تزكية النفس و تحقيق العدالة و المساواة و انصاف المرأة و تحقيق الألفة و الاجتماع بين المؤمنين .

اصلاح حال المخلوق في الدنيا و الأخرة وذلك بإصلاح عقيدته و عبادته و معاملاته و اجتماعاته وظاهره و باطنه و إصلاح النظام و الحياة في مختلف مجالاتها الاجتماعية و السياسية و التربوية و التعليمية و الثقافية .

رفع الضرر عن الإنسان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ضرر ولا ضرار » وبناء الأمة الشهيدة على البشرية و الدعوة إلى عالم إنسان متعاون .

دوام الارتقاء في العلم و العمل و الوصول إلى الحق عن طريق النظر و التدبر في أيات الله عز وجل .

[1] - عمر محمد جيه جي ، مقاصد الشريعة الاسلامية د ط د ت ص 205 – 206 .
[2] - نفس المرجع السابق، ص 203 – 208 .

إنذار من لا يساهم من الجماعات في تحقيق هذا الإصلاح العام بالعذاب في الدنيا وسوء المنقلب في الأخرة .

وهي الأهداف و الغايات و المعاني الخاصة بباب معين من أبواب الشريعة ، أو أبواب متجانسه منها ، أو مجال معين من مجالاتها كمقاصد العبادات جميعا و المعاملات و الجنايات ، و الطهارة و اقامة نظام الاسرة وغيرها ومن المقاصد ايضا في جانب العقائد كتحرير للإنسان من الخرافات و الأوهام و مقاصد الولاية و اقامة الحدود و جهاد العدو و اقامة الحج و الأعياد و الجمع و الجهاد و العبادات و المعاملات و العقوبات .

3 – المقاصد الجزئية

عرفها علال الفاسي أنها (الأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها) و الدكتور عبد العزيز ربيعة أنها (المعاني و الحكم الملحوظة للشارع في مسألة خاصة دون غيرها أو دليل خاص فما يستنتج من الدليل الخاص من حكمة أو معنى يعتبر مقصدا شرعيا جزئيا) .

وعرفها البدوي (ما يقصده الشارع من خطابه من حكم تكليفي (إيجاب او تحريم او ذنب او كراهة او إباحة) او حكم وضعي (شرط ، سبب او مانع او علة)

ومن امثلة ذلك الإستئذان حفظ اعراض الناس و أسرارهم و المقصد من الصلاة النهي عن الفحشاء و المنكر .

المقاصد بالنظر إلى عموم الامة أو جماعتها أو افرادها (كلية ، بعضية)

4 – المقاصد الكلية

يقول الغزالي (المراد بالمصلحة العامة ما يعم جدواها و تشمل فائدتها ولا تخص الواحد المعين)

وعرفها ابن عاشور (ما كان عائدا على عموم الأمة عودا متماثلا ، وما كان عائدا على جماعة عظيمة من الأمة أو قطر) .

وقد مثل ابن عاشور لهذا النوع بحفظ الدين من الزوال و حماية الحرمين الشريفين و بيت المقدس من الوقوع في أيدي المسلمين ، و الحفاظ على القران و السنة المطهرة من التحريف و الضياع .

5 – المقاصد الأغلبية

وهي التي تتعلق بأغلبية الخلق وتدفع الفساد عن معظمهم فهي التي تتعلق بمصلحة الأغلب وليس مصلحة جميع الخلق فهي ليست خاصة بأفراد مجدودين . ومن امثلتها تضمين الصناع فالتضمين مصلحة لعامة ارباب السلع و حفظ الاموال في المصارف .

6 – المقاصد الخاصة أو الجزئية أو البعضيه أو الفردية

عرفها الغزالي انها تتعلق بشخص معين في واقعة نادرة .

وهي عند ابن عاشور رحمه الله « ما فيه نفع الأحاد باعتبار صدور الأفعال عن أحادهم ليحصل بإصلاحهم صلاح المجتمع المركب منهم » ومن أمثلته

ارضاء اهل المجني عليه بتسليط العقوبة على الجاني ، و توريث المطلقة ثلاثا في مرض الموت ، وحفظ مال الأيتام و المجانين و العاجزين و الغائبين 1 .

المطلب الثالث : أثار الذكر

ان لذكر الله تعالى أثار عظيمة ومنها ما ذكر وجمعه ابن القيم رحمه الله ، حيث إنه جمع أكثر من مئة فائدة و في ما يأتي بيان بعض منها

طرد الشيطان و صرفه ، جلب رضاء الله سبحانه و تعالى ، ازالة الهم و الغم عن القلب و اضاءة الوجه و القلب وتقوية البدن و القلب ، خط الخطايا و إزالتها و ازالة الوحشة بين العبد وربه عز وجل 2 .

فإن ذكر الله عز وجل من العبادات الميسورة التي لا عناء فيها و لا تعب و تتأتى للعبد في معظم احواله ومع سهولتها ويسرها هي عظيمة الأجر ، جليلة القدر .

فعن أبي الدرداء رضى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، و أزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب و الورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم و يضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال ذكر الله » أخرجه الترمذي 3 .

[1] - عمر محمد جيه جي ، مرجع سابق ص 210 – 211 .
[2] - بتصرف فقه الادعية و الاذكار ، عبد رزاق بن عبد المحسن البدر ، دار الابن عفان للنشر و التوزيع ، ق 1 ص 17 – 18 .
[3] - عبد الرزاق المحسن البدر ، كتاب الذكر و الدعاء في ضوء الكتاب و السنة ، د ط ، د س، ص 2 .

وليس هذا فحسب بل أن الذكر يفتح على القلب أنواعا من الفضائل وجملة من الطاعات ،كما أن دوام ذكر الرب يوجب الأمان من نسيانه الذي هو بسبب شقاء العبد في معاشه ومعاده لقوله تعالى :« وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ » سورة الحشر19 ومنها أنه يرضى الرحمن جل وعلا ،ويجلب للقلب الفرح والسرور .

يورث القلب المراقبة والإنابة ،ويزيل الوحشة بين العبد وربه تبارك وتعالى ،وغير ذلك من الفوائد كثيرة حتى قال ابن القيم في الوابل الصيب :«وفي الذكر أكثر من مائة فائدة».

فهو مفتاح لكل خير يناله العبد في الدنيا والأخرة فمتى أعطى الله العبد هذا المفتاح فقد أراد أن يفتح له ،ومتى أضله بقي باب الخير مرتجا دونه .

فالذكر يؤثر على القلب فيأنس الذاكر بربه وخالقه ، ويشتعل بما ينفعه ويصلح تعبده ،وينتهي عما يغضب الرب تبارك وتعالى فتصلح الجوارح بعد ذلك فلا نظر إلا فيما يرضي الله، ولا سمع إلا لما يحبه الله ، ولا مشي الا لمراضي الله ولا بطش إلا الله ، فيكون العبد لله وبالله ، وتنفتح له أبواب الخيرات من الفضائل والعبادات ،وتوصد دونه أبواب الشر والمنكرات 1 .

" إن ذكر الله يرضي الرحمن ويسهل الصعب ويزيل الشر ويذهب الهم و الغم ويقوي البدن وينور القلب والوجه ،ويجلب الرزق ويذهب المخاوف ويزيد الإيمان والطاعات وهو غراس الجنه ويحط الخطايا ويذهبها ،ويزيل الوحشه بين العبد وربه ويورث ذكر الله لعبده ومحبة الله والأنس به " 2 .

انه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة و النميمة والكذب والفحش والباطل . –

– ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين فليتخير العبد أعجبهما إليه و أولاهما به، فهو مع أهله في الدنيا و الأخرة .

ان الاشتغال به سبب لعطاء الله للذاكر أفضل ما يعطي السائلين . –

ان العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة . –

[1] عبد الرزاق المحسن البدر، مرجع سابق، ص 3 – 4 .
[2] - محمد بن إبراهيم التويجري ، مرجع سابق، ص 8 .

– ان الذكر يجمع المتفرق ، و يقرب البعيد ويبعد القريب فيجمع ما تفرق على العبد من قلبه و ارادته و همومه و عزومه .

الذكر يفتح باب الدخول إلى الله عز وجل فاذا فتح الباب ووجد الذاكر ربه فقد وجد كل شيء .–

– الذكر يعدل حتى عتق الرقاب و نفقة الأموال و الحمل على الخيل ، و الضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل [1] .

[1] - خالد بن محمود الجهني حني الثمار شرح صحيح الاذكار دار العلم و المعرفة د ط د ت . ص 27 – 28 – 29 .

المبحث الثالث: علاقة الذكر بالزاد الروحي من خلال الكتاب

يقول شيخنا محمد الغزالي في وصف كتابه فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء "شغفت بسير العباد الصالحين ، وحاولت ان اقبس منها شعاعا استضيء به ،كنت مع موسى في مدين ،وهو يحس لذع الوحشة والحاجة .

وكنت مع ابراهيم وهو بوادي مكة المجدب يسلم ابنه الى للقدر المرهوب ،غير اني انبهرت وتاهت مني نفسي ، وانا بين يدي النبي الخاتم محمد بن عبدالله ،وهو يدعو ويدعو،

لقد شغرت بأني أمام فن في الدعاء ذاهب في الطول والعرض لم يؤثر مثله عن المصطفين الأخيار ،على امتداد الادهار."[1]

المطلب الاول :التعريف بصاحب الكتاب

الفرع الاول: مولده ونشأته

هو الفقيه الداعية المجدد الشيخ محمد الغزالي السقا .... مصري المولد ،والنشأة ،ولد لأسرة ريفية فقيرة ومتدينة . في قرية "نكلا العنب"مركز"ايتاي البارود" محافظة " البحيرة"بدلتا مصر يوم السبت الخامس من ذي الحجة سنة 1335هـ ،22سبتمبر 1917م .

ولقد اختار له والده اسم: محمد الغزالي ،تيمنا بحجة الاسلام ابو حامد الغزالي لنزعة صوفية لدى الوالد.....، ولقد اتم حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره . [2]

وفي طفولته عاش حياة تمتاز بحرارة الأحداث المتتالية من النضال المستمر ضد سلطة الاحتلال البريطاني حيث يقول في مذكراته " اني برزت الى الدنيا في كبوة من تاريخ الاسلام ،وايام كئيبة كان الانجليز فيها يحتلون مصر ، كما احتلو أقطاراً فيحاء من أرض الاسلام الجريح [3]

[1] الشيخ محمد الغزالي ،فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء ،لا {ط،ت}،دار الشروق ،ص8

[2] محمد عمارة ،الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري المعارك الفكرية ، ط1،القاهرة ، دار السلام ،2009م، ص29

[3] قصة حياة ،مقتطفات من مذكرات الشيخ الغزالي ، اسلامية المعرفة ،العدد السابع ،سنة 1997م ،الحلقة الاولى ،ص156.

الفرع الثاني:حياته العلمية والعملية

مراحل تعليمه:

إلتحق بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي حتى حصل على شهادة الكفاءة ،ثم الثانوية الأزهرية . "انتقل الى القاهرة في سنة 1356هـ/1937م ،فألتحق بكلية أصول الدين بالقاهرة وفيها تلقى العلم على كوكبة من العلماء منهم الشيخ عبد العظيم الشرقاوي ،والامام الاكبر الشيخ محمد شلتوت وتخرج من اصول الدين فنال شهادة العالمية سنة 1941م ،كما حصل من نفس الكلية على اجازة الدعوة والارشاد سنة 1943م"[1]

وقد انظم الغزالي اثناء دراسته بالازهر الى جماعة الاخوان المسلمين وأصبح واحداً من عناصرها الراعية في نصرة الاسلام وإعلاء رايته ،وتتلمذ على يد حسن البنا رحمه الله وتأثر به اشد التأثر ،وقد بدأ الكتابة وهو لا يزال طالباً في الكلية من خلال مقال "الأخوان المسلمين والاحزاب".

حياته العملية:

بعد تخرجه ،عمل إماما وخطيباً في مسجد الخضراء ،ثم تدرج في الوظائف حتى صار مفتشاً في المساجد ،ثم واعظاً بالأزهر ،ثم وكيلا لقسم المساجد ،ثم مديرا للمساجد ،ثم مديرا للتدريب ،فمديرا للدعوة والارشاد ،فوكيلا لوزارة الاوقاف لشؤون الدعوة الاسلامية في 8 مارس 1981م.[2]

كما عمل محاضرا ومدرسا وكاتبا ،في قطر حيث كان له دور كبير في تطوير كلية الشريعة ،وفي نشر الوعي الاسلامي في مختلف وسائل الاعلام القطرية .

واستجاب الشيخ لطلب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وترك العمل بقطر ،بعد ان خدم الدعوة فيها خمس سنوات وبدأ رحلته الدعوية في الجزائر التي كانت حينها تموج بالفتن.

فتم انشا جامعة الامير عبد القادر في الجزائر بمدينة قسنطينة ،في سبتمبر 1984م .كانت بداية السنة الجامعية ،فأختار لنفسه ان يدرس تفسير القرآن ،وصار في الجامعة موجها ،واستاذا ،ومفتيا يزوره الناس للفتاوي في الجامعة وفي بيته. وكان محور أعماله في الجامعة وخارجها الدعوة الى الله تعالى ...[3]

[1] محمد عمارة ،الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري المعارك الفكرية ،مرجع سابق ،ص29، 30

[2] المرجع نفسه ،ص30 .و31.

[3] خديجة عاشور ،تحرير المرأة في فكر الامام محمد الغزالي ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية شعبة العلوم الاسلامية ،جامعة حمة لخضر الوادي ،2015/2014 ،ص14.

الفرع الثالث:مؤلفاته ووفاته

مؤلفاته:

ترك الشيخ الغزالي ما يزيد عن الخمسين كتابا ،وهي تتمثل في معالم المنهج الفكري الوسطي والمشروع الحضاري التجديدي وجميع مؤلفاته تعالج أوضاع الأمة ، وترد على كيد اعدائها وجهل ابناءها .

وهذه بعض كتب الشيخ الغزالي :

- الاسلام والاوضاع الاقتصادية
- الاسلام والمناهج الاشتراكية
- الاسلام والاستبداد السياسي
- الاسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين
- من هنا نعلم
- تأملات في الدين والحياة
- حق المسلم
- عقيدة المسلم
- فقه السيرة
- جدد حياتك
- التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام
- نظرات في القرآن
- مع الله ...دراسات في الدعوة والدعاة
- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين
- هموم داعية
- قصة حياة
- فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء
- الحق المر
- كنوز من السنة

وفاته:

بعد سفره الى امريكا ممثلا الازهر الشريف حيث خطب في عيدها الخمسين سنة 1996م وامضى بين مسلميها ثلاثة اسابيع ..... سافر الى المملكة العربية السعودية للمشاركة في المهرجان الوطني للثقافة –الجندارية– حيث لبى نداء ربه ،فصعدت روحه الى بارئها في قاعة الملك فيصل والقلم في يده يدون نقاطا للدفاع عن الاسلام ،مساء يوم الجمعة 17شوال سنة 1416هـ 9 مارس سنة 1996م،ليدفن "بالبقيع"في المدينة المنورة ،عاصمة النبوة ،على ساكنها افضل الصلاة والسلام.[1]

المطلب الثاني :التعريف بالكتاب

الفرع الاول: بطاقة فنية للكتاب

اسم الكاتب : محمد الغزالي السقا

عنوان الكتاب: فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء

عدد الصفحات : 126صفحة

دار النشر: دار الشروق

مكان النشر: الفاهرة

الطبعة: الاولـــــي

طول الكتاب: 17 سم

عرض الكتاب: 12 سم

محتوى الكتاب: اذكار وادعية من السنة

المصادر والمراجع : القرأن الكريم والاحاديث النبوية

[1] محمد عمارة ،الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري المعارك الفكرية ،مرجع سابق ،ص 40.

الفرع الثاني : موضوعات الكتاب

يحتوي الكتاب على عدة مواضع وهي :-

- الموضوع الاول: كيف عرَّفنا محمد بالله
- الموضوع الثاني: الحب اساسه والشوق مركبه
- الموضوع الثالث: أربعة وعشرون ساعه من حياة عظيمة
- الموضوع الرابع: أرق الدعوات بعد الطعام والشراب
- الموضوع الخامس: مجالس النبوة
- الموضوع السادس: ليل أبيض
- الموضوع السابع: في خضم الحياة
- الموضوع الثامن: بناء البيت المسلم
- الموضوع التاسع: معركة الخبز
- الموضوع العاشر: في السفر والعودة
- الموضوع الحادي عشر: متاعب الدنيا
- الموضوع الثاني عشر: هل الدعاء من الاسباب العادية
- الموضوع الثالث عشر: الاركان العامة
- الموضوع الرابع عشر: ذكر وتذكير
- الموضوع الخامس عشر: نبي المرحمة و نبي الملحمة

الفرع الثالث : تلخيص محتوى الكتاب

يعرض كتاب فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء تاريخ سيرة محمد صلى الله عيه وسلم ويذكر الادعية ، والاذكار التي كان يقولها النبي في كل يوم من حياته ويوضح ويفسر المواقف التي قيلت فيها الادعية ،واهمية وروعة الدعاء المأثور عنه عليه الصلاة والسلام وكيف أن دعاءه وذكره فن .

ونحن سنذكر بعض التعبيرات التيعبر بها الشيغ في هذا الكتاب حتى نشوق قارئ الملخص لقراءة الكتاب كاملا ،وسيجد فيه بإذن الله الكثير ،أكثر مما ذكرنا وسيثني عليه بأفضل مما أثنينا .

يذكر الشيخ في مقدمة الكتاب أن الخلائق أجمعين لابد وأن يكونوا على معرفة صحيحة بخالقهم جل جلاله وأن يعترفوا بحقوقه كاملة ،وهذا الوعي بحقوق الله مرتبط بتدريسه ونشره وتصحيحه للبشرية وهذا ماكان عليه الانبياء ومن سار على نهجهم .

ثم ينقلنا الكاتب الى عنوان آخر ويسأل :-كيف عرَّفنا محمد بالله؟

كان من الناس من لا يعرف الله ،فأنار محمد بصيرته وأرشده الى خالقه وبارئه ،وكان منهم من يعرف ربه مع تشوهات في معرفته وعقيدته فهداه الرسول صلى الله عيه وسلم الى التوحيد الخالص الخالي من أي شرك ،علم أصحابه وأمته من بعدهكلمات وتعبيرات في كيفية الاعتراف بالخالق جل وعلا والخضوع له ،عندما تردد بكلمات معبرة وهو يقول عندما يركع لله "اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي لك" ثم يسجد ويقول"اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق فيه سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين"

ومن هذه المناجاة لا نستطيع سوى ان نقول ان محمداً هو المسلم الاول بين النبيين والصدقين ،له فن في الذكر والشكر والدعاء والمناجاة لم يحفظ مثله لبشر –عليه أفضل الصلاة والسلام–

ثم ينتقل الشيخ الى علاقة محمد بربه –ولذلك وضع عنواناً في هذا الباب أسماه :كيف عرَّف محمد ربه؟ ويصفها أنها علاقة كلها محبة وشوق فكانت مناجاته مناجاة الحبيب المشتاق الى حبيبه ،فالعالم من أزله الى أبده لا يعرف إنسانا يستغرق في حبه لخالقه عن طريق التأمل العالي في مخلوقاته وعظمته كمحمد ،لقد كان يمشي في الارض وقلبه في السماء .

إن ألفاظ اللغة حين تعجز عن ملاحقة هذا الجيشان المناسب في كل دعوة ، تجعل الرسول المنيب المتعبد يلجأ الى التكرار في العبارة الواحدة لينفس عما استكن في صدره من روعة ومحبة وإجلال .

ثم يستعرض الشيخ عنوانا جانبيا رائعا يبين فيه كيف كان يوم الخاتم –صلى الله عليه وسلم – أربعة وعشرين ساعة من حياة عريضة ،تأمل يوم واحد من حياته –صلى الله عليه وسلم– عندما يستيقظ من نومه قبل الفجر بقليل وهو يردد مناجيا"الحمد لله الذي رد الي روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره".وفي الصباح يبدأ العبد الشكور بذكر حبيبه يقول "اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شئ ومليكه أشهد أن لا إله إلا انت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه..." ثم على مدار أربعة وعشرين ساعة يقف فيهم خمس مرات لصلاة أمام الخالق سبحانه ويحث أمته على ذلك ،وكان يذكر الله عند خروجه إلى الصلاة وعند دخوله

المسجد فكانت حياته كلها مناجاة لله الخالق .إن الرسول –صلى الله عليه وسلم – ليس كاهنا يقول للمذنبين تعالوا إلي معترفين بذنوبكم أغفر لكم ،وأخفف عنكم !! كلا إنه يقول أدعوا الله معي ، أدعوا الله لأنفسكم ،استغفرو لما اقترفتم ،أنا وأنتم ومن في السموات أصفارا إن لم يشأ هو ان يجعلنا شيئا .فإنه يجير ولا يجار عليه ويحكم ولا معقب لحكمه.

المطلب الثالث: الزاد الروحي للشيخ محمد الغزالي من خلال كتاب فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء

تميّز الشيخ الغزالي بالعديد من الصفات التي تجعله بحق رائد الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، وصبغ هذه الصفات بالأخلاق السامقة التي سارت في جنبات نفسه وروحه، وجعلته قدوة لغيره من العلماء، ومنارة علمية وخلقية لعموم الناس، ومن أهم هذه الصفات الأخلاقية التي تميز بها الشيخ:

أولًا: الذكر الدائم للآخرة وشفافية الروح:

كان الشيخ الغزالي دائم الارتباط بالملأ الأعلى لاينسى مطلقًا الدار الآخرة، بل إنه ينفعل إلى حدود بعيدة إذا كان الحديث عن هذا الأفق الرحب من آفاق الإيمان، وربما أحرج جلساءه بهذا الانفعال دون قصد منه، يقول المفكر المؤرخ الدكتور عبد الحليم عويس – رحمه الله – عن هذه الصفة في شخصية الغزالي "إن هذا الداعية لم يتعصب قط لنفسه، ولم يشعر بأنه فوق الخطأ البشري، وبأنه – لجهوده – فوق الناس، بل عاش مع الناس في مشكلاتهم .. يتحدث عن أيام الفقر والضراء، كما يتحدث عن أيام السراء .. يداعب ويمزح حتى يظن محدثه أنه خال من الهموم، فإذا جاء ذكر الله والآخرة بكى حتى أحرج جلساءه ومحدثيه، وقد كنتُ أصلي به إمامًا – في بعض الظروف وبإصرار منه – فيبكي وأنا أقرأ القرآن بعد الفاتحة فأضطر إلى اختصار القراءة!! وكنا يومًا في الجزائر نقرأ عليه أنا ومعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بعض حكم ابن عطاء الله السكندري فأخذ يبكي ويتأوه ونحن في سكون ووجوم لاندري ماذا نفعل.[1]

وهذا كله إنما يدل على مدى شفافية الروح التي تسكن إهاب الشيخ الغزالي، والانفعالات التي تحاصره ولا يستطيع التحكم فيها ليست تلك التي تغشاه وهو يتحدث عن الآخرة فحسب، وإنما هي انفعالات متدفقة كثيرًا ماتظهر عند حديثه أو كتابته عن الجانب العاطفي في الإسلام، ومما رواه مثلا الشيخ عن نفسه "أنه حين يؤلف عن

[1] عويس، عبد الحليم، وآخرون، الشيخ محمد الغزالي: صور من حياة مجاهد عظيم، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1413هـ، ص12

الجانب العاطفي في الإسلام وعن فن الذكر والدعاء، فإنه لم يستطع أن يتحكم في انفعالاته، وظلت دموعه تختلط بمداد قلمه الذي يكتب به، حتى اضطر إلى إعادة كتابة صفحات كثيرة بلّلها الدمع وطمس معالمها".1

ثانيًا: خفض الجناح والتواضع لأهل الإيمان:

من السمات البارزة – أيضًا – في أخلاقيات شخصية الغزالي: اللين والتودد والتواضع وتجاوز العثرات مع أهل الإيمان جميعًا، ولاشك أن هذه الخاصية ثمرة طبيعية لبعض الخصائص آنفة الذكر، وإنْ كانت في عمقها بالنسبة لأخلاقيات الغزالي تبدو وكأنها نحيزة وأصل وفطرة زادها الإيمان ألقًا وإشعاعًا، وهو يشير إلى هذه السمة بقوله: "ثم إني شعبي في تصرفي، لو كنت ملكا لأبيتُ إلا الانتظام في سلك الأخوة المطلقة مع الجماهير الدنيا، أخدمهم ويخدمونني على السواء!، وقد فكر أحد الفراشين أن يزوجني ابنته، يحسبني غير متزوج! وضحكتُ مسرورًا، لأن الرجل لم يلمح في نفسي أثارة من كبرياء تصدّه عني أو تصدني عنه، برغم ما يفرضه الناس بيننا من تفاوت شاسع في الطبقات!!" ، ويعلِّق الشيخ على مايكون قد طرأ من تغيرات على أصول هذه السمة فيقول: "وقد تكون الأيام غيرت مني والتجارب القاسية علمتني، فجعلتني – وأنا الضحوك المبتهج – أغوص في بحار من الأكدار، أو أتحرى موضع قدمي وأنا أسير بين الناس، كأنما أحاذر شراكًا منصوبة، أو أصعر خدي – علم الله لا عن كبر- بل إحجامًا عن قبول الدنية ورفضًا لهضم الحقوق! وما اضطررت إليه من عمل ينافي طبعي، فإن مرده طبيعة الأحوال التي أحيا فيها، وليس البتة من طبيعة الرسالة التي أؤديها بعدما صرتُ إلى ما خطّه القدر لي، أي رجلًا من الدعاة إلى الله وهمزة وصل بين الارض والسماء.2

إن خلق التواضع خلق أصيل في سلوك وسجية الشيخ الغزالي لايشوبه تصّنع أو تكلّف كما هو الحال عند بعض الناس، ومن ثمَّ فهو من أهم العوامل التي جعلت أخلاقيات الغزالي ذات عمق تأثيري يحس ألقه كل شخص له جهاز عاطفي سليم كُتب له التعامل مع الشيخ الغزالي، يقول الدكتور زكريا مطر وهو يروي تأثره البالغ بهذا الخلق المتأصل في سلوك الغزالي، حينما ذهب ذات يوم يزور الشيخ الغزالي في بيته بقسنطينة – وكان الدكتور مطر حينئذ يعمل أستاذًا بجامعة قسنطينة – ولما دخل البيت بادر بخلع حذاءه وجواربه عند المدخل، وعندما همّ بالانصراف تفاجأ بالشيخ الغزالي يحمل له حذاءه بنفسه، ويناوله إياه في تواضع هو بحدّ ذاته آية من آيات انتصار المؤمن على كبرياء النفس، وشارة من شارات خفض الجناح لأهل الإيمان والتبسط مع الناس.3

[1]- هويدي، فهمي، الفارس الذي ترجل، مجلة النور الكويتية، العدد 137، جوان، 1996م، ص 42

[2] الغزالي، محمد، تأملات في الدين والحياة، دار الدعوة، الاسكندرية، الطبعة الثانية، 1412 هـ - 1992م،ص6

3 - نويري، إبراهيم، خصائص تكوين شخصية الشيخ محمد الغزالي رحمه الله، مجلة البصائر، الجزائر، العدد 798، مارس 2016، ص22

ثالثًا: الإحسان إلى الغير والتودد إليهم:

الإحسان عند الشيخ الغزالي خلق فطري في طبعه وسجيته، فقد ولد وعاش طفولته في بيئة تجور على الفلاحين والبسطاء من الناس، ولاشك أن الإحساس بما كان يرى حوله من مظاهر الغبن والبؤس قد عمق في روحه هذا الخلق، فكان عطوفًا محسنًا مقيلًا للعثرات، وفي أي بلد أقام فيه له بصمات لخلقه هذا، وله أياد بيضاء على الفقراء وذوي الحاجة والمسغبة والعوز، وكان يقول: "إنه لايجوز لمن وسّع الله عليه أن ينسى المحرومين الذين يعيشون في ضيق شديد من العيش، وليتذكر يوم كان حاله كحالهم"1

رابعًا: نقد الذات والرجوع عن الخطأ متى تبيّن الصواب:

هذه الصفة من ألزم وأوضح خصائص شخصية الغزالي، يرحمه الله، فكان دائم المراجعة لنفسه وفكره وتصرفاته، وهناك بعض الأمثلة التي تدل على ذلك منها:.

عندما كان الشيخ أستاذًا بجامعة قطر نشر عبد الرحمن الشرقاوي في صحيفة الأهرام القاهرية سلسلة مقالات تحت عنوان: (علي إمام المتقين)، وكانت هذه المقالات تعرض أحداث التاريخ الإسلامي برؤية يسارية، فألقى الشيخ محاضرة بالدوحة هاجم فيها مقالات الشرقاوي، كما انتقد بشدة تيار ما سُمي يومئذ باليسار الإسلامي، وذكر الدكتور محمد عمارة في جملة من ذكر من كتاب هذا اليسار، إلا أن شابًا قطريًا أبلغ الشيخ بحقيقة فكر الدكتور عمارة، فسارع الشيخ إلى مراجعة ما بدر منه، وأخذ يقرأ بعض كتابات الدكتور عمارة، ثم كتب له يقول: "فإن القليل الذي قرأته لك أخيرًا ردني إلى الصواب في أمرك، وجعلني أندم على تعجلي في عدّك من كتاب اليسار الإسلامي .. إلى أن قال: ولكني ما كنت قرأت لك، وإنما حدثني البعض أنك تصف الشريعة الإسلامية بأنها من وضع الفقهاء، وتتبنى النظرة المادية في الفلسفة الإسلامية، وما كان يليق بي أن أعتمد على السماع في تقدير الرجال"، إلى آخر الرسالة التي تنم عن عمق كبير في الرجوع للحق مرة أخرى عندما يتبين له وجه الصواب فيه.2

خامسًا: الشجاعة والإقدام:

وهذه صفة بارزة في شخصية الشيخ الغزالي، وهي وليدة التربية التي نشأ عليها، فقد ألزم نفسه منذ نعومة أظفاره بالتحلي بفضيلة الشجاعة والتخلي عن رذيلة الخوف والاضطراب، ومن ذلك ما حكاه عن سيره منفردًا في المقابر ليلاً، يقول: "حدث وأنا غلام في مرحلة التعليم الثانوي أن اجتاح قريتنا حديث عن الأشباح التي تظهر بالليل،

1 - نويري، المرجع السابق، ص21
2 - عمارة، محمد، الشيخ محمد الغزالي: الموقع الفكري والمعارك الفكرية، **الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ص103**

وشعرت بوجل يملكني وأنا أستمع إلى أنباء هذه الكائنات الخفية، ثم أنكرت من نفسي هذا الفزع الذي لا ينبغي أن يخامر مؤمنًا، فإن المؤمن يخشى الله وحده .. وإذن فلأؤدب هذه النفس الهلوع، وبعد العشاء اخترقت وحدي أعماء الليل المخيم على البلاد والحقول، ودلفت إلى المقابر الموحشة الواقعة بعيدًا عن العمران، وأخذت أنقل خطوي بين دروبها الضيقة، وعيناي تستشفان كل شيء حولي، وقلبي لا يفتأ يدق، وكانت رحلة شعرت من أعماقي بكرهي لها، ولكن ما منها في نظري بدّ، لقد قررت أن أدخل هذه المقابر من طريق وأخرج من طريق آخر، وأن أكرر هذه الجولة في ليال عدة لأغالب في نفسي هذا الخوف الذي لا يليق بي".1

سادسًا: الإنصاف ورد الفضل لأهله:

كان الشيخ الغزالي دائمًا ما يذكر أهل الفضل بالفضل، ولو اختلف معهم، وكثيرًا ما ذكر فضل شيوخه عليه وتأثّره بهم، فهو يقول مثلًا عن الشيخ البنا – المرشد الأول لجماعة الإخوان المسلمين – رحمه الله: "إني واحد من التلاميذ الذين جلسوا إلي حسن البنا، وانتصحوا بأدبه، واستقاموا بتوجيهه، واستفادوا من يقظاته ومحاته"2

ويقول عن انتسابه لجماعة الإخوان: "انتسبت لجماعة الإخوان في العشرين من عمري، ومكثت فيها قرابة سبع عشرة سنة، وشاء الله أن يقع نزاع حاد بيني وبين قيادة الجماعة، انتهى بصدور قرار يقضي بفصلي، وأريد أن أكون منصفًا، فإن الزعم بأن جميع الإخوان أشرار سخف وافتراء، والزعم بأن الجماعة كلها كانت معصومة من الخطأ غرور وادّعاء"

1 - الغزالي، جدد حياتك، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الثالثة، 1986، ص232

2 الغزالي، في موكب الدعوة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 2005، ص10.

خاتمة عامة

الخاتمة:

إن فن الذكر والدعاء عن خاتم الأنبياء هو كتاب لا يخطر بالبال أنه مجرد نصائح عن الذكر وفضل الذكر والاستغفار مما أُعتِدَ سماعه وقراءته في عصرنا هذا، بل ما يحتويه أعمق بكثير، أعمق لدرجة استشعار الجسد القشعريرة حبًا وخضوعًا وخشيةً؛ فالقلب الغافل سيصحو من سباته مسبحًا خاشعًا لله الخالق سبحانه مصليًا مسلمًا على محمد بن عبد الله . يذكر الشيخ في مقدمة الكتاب أن الخلائق أجمعين لابد وأن يكونوا على معرفة صحيحة بخالقهم جل وعلا، وأن يعترفوا بحقوق الخالق سبحانه اعترافًا كاملًا، وهذا الوعي بحقوق الله لا يرتبط بالعلم أكثر ما يرتبط بتدريس هذا العلم ونشره وتصحيحه للبشرية، وهذا ما كان عليه الأنبياء ومن سار على نهجهم. ثم يذكر الشيخ أنه قد شغف بسير الأنبياء كثيرًا وحاول أن يقتبس منهم في حياته شعاعًا يستضئ به، غير أنك تنبهر وتتوه منك نفسك وأنت بيدي النبي الخاتم محمد بن عبد الله وهو يدعو ويدعو وتكاد تشعر بأنك أمام فن من فنون الدعاء والمناجاة ذاهب في الطول والعرض لم يؤثر مثله عن المصطفين الأخيار على امتداد الأدهار، ثم ينقلنا الكاتب إلى عنوان آخر ويسأل كيف عرّفنا محمد بالله؟! أو بشكل آخر كيف عرف محمد ربه؟

يُعد هذا الكتاب أحد أفضل أعمال الشيخ الإمام الغزالي خاصة، وأحد أفضل الكتب عامة التي تعرض أقوال سيد الخلق ودعائه ومناجاته لربه بأسلوب حي يجعل القارئ يستحضر حياة النبي صلي الله عليه وسلم ويتعايش مع السنة النبوية ويتفاعل معها.

وفي الاخير يمكن طرح مجموعة من التوصيات يمكن ذكرها على شكل نقاط أساسية يمكن أن تكون ضرورية وجديرة أن تكون محل دراسة:

- اجراء المزيد من الدراسات لمعرفة دور الذكر في اثراء الزاد الروحي
- ضرورة ربط العلاقة بين الذكر والدعاء
- الحرص على نشر دراسة شاملة لكتاب فن الذكر والدعاء للشيخ محمد الغزالي
- الاشارة إلى استحضار كتاب فن الذكر والدعاء للشيخ محمد الغزالي

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

1- . إبراهيم النعمة، الذكر والدعاء في الكتاب والسنة، المنهل، سنة 2002.

2- ابي عبد الله محمد بن سعيد أرسلان، ذكر الله تعالي وأثره على استقامة النفس البشرية، دار المعارف، القاهرة.

3- عبد الرزاق عبد المحسن فقه الادعية و الاذكار دار ابن عفان دون طبعة،

4- محمد بن ابراهيم التويجري الأذكار و الأدعية دار أصداء المجتمع القصيم بريده ط 1 ، 1433 هـ – 2012

5- ينظر محمد حسين يعقوب الأنس بذكر الله ، دار التقوى ، 2006.

6- ازهري أحمد محمود ، غيث القلوب ذكر الله تعالى ، دار بن خزيمة ، دون طبعة .

7- عمر محمد جيه جي ، مقاصد الشريعة الاسلامية ، دون طبعة .

8- عبد رزاق بن عبد المحسن البدر ، فقه الادعية و الاذكار ، دار الابن عفان للنشر و التوزيع ، ق 1.

9- خالد بن محمود الجهني حني الثمار شرح صحيح الاذكار دار العلم و المعرفة د ط د ت .

10- الشيخ محمد الغزالي ،فن الذكر والدعاء عند خاتم الانبياء ،دون طبعة ، دار الشروق .

11- عويس، عبد الحليم، وآخرون، الشيخ محمد الغزالي: صور من حياة مجاهد عظيم، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1413هـ .

12- محمد عمارة ،الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري المعارك الفكرية ، ط1،القاهرة ، دار السلام ،2009م .

13- الغزالي، محمد، تأملات في الدين والحياة، دار الدعوة، الاسكندرية، الطبعة الثانية، 1412 هـ - 1992م .

14- محمد الغزالي، في موكب الدعوة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 2005 .

15- محمدالغزالي، جدد حياتك، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الثالثة، 1986.

رسائل ومذكرات:

1- أيام عبد الناصر خلة، الذكر والذاكرين في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزه، 2014 .

2- خديجة عاشور ،تحرير المرأة في فكر الامام محمد الغزالي ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية شعبة العلوم الاسلامية ،جامعة حمة لخضر الوادي ،2015/2014 .

مجلات ودوريات

1- هويدي، فهمي، الفارس الذي ترجل، مجلة النور الكويتية، العدد 137، جوان، 1996م، ص 142

خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.2- قصة حياة ،مقتطفات من مذكرات الشيخ الغزالي ، اسلامية المعرفة ،العدد السابع ،سنة 1997م ،الحلقة الاولى.

3- نويري، إبراهيم، خصائص تكوين شخصية الشيخ محمد الغزالي رحمه الله، مجلة البصائر، الجزائر، العدد 798، مارس 2016 .

مواقع الكترونية:

1- عبدالله بن حمود الفريح، "ذكر الله تعالى: أنواعه وفضائله"، شبكة الألوكة ، اطّلع عليه بتاريخ 5-5-2020.

2- فضل كثرة الكر. شبكة موضوع، اطلع عليه في: 2020/04/25 https://mawdoo3.com

3- خالدبن محمود بن عبد العزيز الجهني، "فضائل الذكر الله تعالى "، شبكة الألوكة ، اطّلع عليه بتاريخ 2-5-2020.

4- الشيخ د. عبد الله بن حمود الفريح (2016-2-20)، "ذكر الله تعالى: أنواعه وفضائله"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 2020-5-11. بتصرّف

الفهارس

الفهرس

الإهداء

الشكر والتقدير

الملخص

مقدمة.....أ–ث

المبحث الأول :ماهية الذكر وفضائله

المطلب الأول : الذكر مفهومه ومشروعيته 01

المطلب الثاني : فضل الذكر وأنواعه..... 06

المطلب الثالث: أثاره على النفس البشرية..... 15

المبحث الثاني : أهمية الزاد الروحي و مقاصده

المطلب الأول : أهمية الذكر في الكتاب و السنة.....17

المطلب الثاني : مقاصد الذكر 18

المطلب الثالث : أثار الذكر..... 22

المبحث الثالث: علاقة الذكر بالزاد الروحي من خلال الكتاب

المطلب الاول :التعريف بصاحب الكتاب..... 25

المطلب الثاني :التعريف بالكتاب..... 28

المطلب الثالث: الزاد الروحي للشيخ محمد الغزالي..... 31

خاتمة 36

قائمة المراجع..... 38

الفهرس..... 41

فهرس الآيات..... **44**

فهرس الاحاديث..... **46**

فهرس الآيـــات

الآيـــــــة	الصفحة
﴿واذكروا ما فيه لعلكم تتقون﴾ البقرة 63	01
﴿واذكر بعد أمة ﴾ يوسف 45	01
﴿وذكر فان الذكرى تنفع المومنين﴾ الذاريات 55	01
﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ الذاريات: 18.	03
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ (الأحزاب:41)	03
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ البقرة: 152،	03
﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾العنكبوت: 45	03
﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾آل عمران:191.	03
﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ الأحزاب:35	03
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ الأنفال2 :4	03
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً﴾ الفرقان:62	03
﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ طه: 14	04
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر:9.	04
﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ المائدة: 54.	05
﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ	07

الْغَافِلِينَ ﴾ الأعراف: 205	
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الأحزاب: 41،42	**07**
﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الجمعة: 10	**07**
﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب: 35	**08**
﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ سورة الانعام 122	**17**
﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ سورة البقرة 185	**20**
﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ سورة الحج	**20**
﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ سورة الحشر19	**23**

فهرس الأحاديث

الحـــديث	الصفحة
-1عن أبي سعيد الخدري قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العبادة فقال : (أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا، قيل: ومن الغازي في سبيل الله؟ قال : لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون أفضل منه درجة)	04
سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي المجاهدين أعظم أجرا؟ وكذلك عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة، فقال صلى الله عليه وسلم (أكثرهم لله ذكرا، فقال الصديق أبو بكر رضي الله عنه: ذهب الذاكرون بكل خير، فقال صلى الله عليه وسلم :أجل، وفي رواية أخرى: أجل ألم تسمع	04
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتو رسول الله ﴿ ص وآله﴾ فقالوا: (ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون، فقال: ألا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم، إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلي يا رسول الله.. قال: تسبحون وتحمدون وتكبرون، فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﴿ ص وآله﴾ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ	05
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﴿ ص وآله﴾ : (ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلي يا رسول الله ﴿ ص وآله﴾، قال: ذكر الله تعالى)	05
صحّ عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: مَن استَيقظَ مِن اللَّيلِ وأيقظَ امرأتَهُ فصلَّيا ركعتَينِ جميعًا كُتِبا مِن الذَّاكرينَ اللَّهَ كثيرًا والذَّاكراتِ) [صحيح أبي داود]. فالرجل عندما يستيقظ ليلاً ويوقظ معه امرته ثم يتوضآ وضوءهما للصلاة، فيصليا ركعتين جماعة لله تعالى فإن الله عز وجل يكتبهما عندهمن الذاكرين له كثيراً بمنّه وكرمه	06

07	عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله : (ألا أخبرُكم بخيرِ أعمالِكم، وأزكاها عند مليكِكم، وأرفعِها في درجاتِكم، وخيرٌ لكم من إنفاقِ الذهبِ والفِضةِ، وخيرٌ لكم من أن تلقوْا عدوَّكم فتضربوا أعناقَهم ويضربوا أعناقَكم، قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: ذِكرُ اللهِ)
07	في صحيح البخاري عن أبي موسى، عن النبي قال: (مثلُ الَّذي يذكُرُ ربَّه والَّذي لا يذكُرُ ربَّه مثلُ الحيِّ والميِّتِ) [صحيح البخاري]. فالذاكر لله تعالى قلبه حي ينبض بالإيمان وحب خالقه، أما الغافل فهو كالميت لا يشعر قلبه بشيء بل هو ميت فعلاً.
08	**وفي الصَّحِيحَيْنِ** عَنْ أَبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وَأَنا مَعَهُ إذا ذَكَرَني، فَإِنْ ذَكَرَني في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَني في مَلأٍ ذَكَرْتُهُ في مَلأ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ باعًا، وَإِنْ أَتاني يَمْشي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلة"
08	**وفي الصَّحِيحَيْنِ** عَنْ أَبي هريرة رضي الله عنه عَن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال: ((كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ عَلى اللِّسانِ، قِيلَتانِ في الميزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحانَ الله الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ
08	رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لأَنْ أَقُولَ: سُبْحانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلا إلهَ إلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
08	**في الصَّحِيحَيْنِ** عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ قال: لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الملْكُ وَلَهُ الحمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئةٍ، وَكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِن الشَّيْطانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
08	**وفي الصَّحِيحَيْنِ** عنه رضي الله عنه، قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ قال: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطاياهُ، وَإِنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبي أيوب الأنصاريِّ رضي الله عنه، عَن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: ((مَنْ قال: لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كانَ كَمَنْ أعْتَقَ أرْبَعةَ أنْفُسٍ منْ وَلَدِ إسْماعِيلَ	**08**
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلامِ إلى اللهِ؟ إنَّ أَحَبَّ الكَلامِ إلى اللهِ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ	**08**
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي مالكٍ الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الميزانَ، وَسُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ – أَوْ تَمْلأُ – مَا بَيْنَ السَّمَواتِ وَالأرْضِ	**08**
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سعد بن أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه، قال: جاءَ أعْرابِيٌّ إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقال: عَلِّمْني كَلامًا أقُولُهُ، قال: " قُلْ: لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحانَ اللهِ رَبِّ العالمينَ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ))، قال: فهَؤُلاءِ لِرَبِّي، فَما لِي؟ قال: ((قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وَارْحَمْني وَاهْدِني، وَارْزُقْني"	**09**
في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَرضي الله عنه، أنَّ فُقَراءَ الْمُهاجِرِينَ أَتَوْا رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَما نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أمْوالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، فقال: " ألا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، ولا يَكُون أَحَدٌ أفْضَل مِنْكُمْ إلَّا منْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ ؟))، قالوا: بَلَى يا رسول الله، قال: ((تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ))، قال أبُو صالح الراوي عَنْ أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قال: يقول: ((سُبْحان اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، واللهُ أكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثلاثًا وثَلاثِينَ"	**09**
وزاد مسلمٌ في روايته: فَرَجَعَ فُقَراءُ الْمُهاجِرينَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: سَمِعَ إخْوانُنا أهْلُ الأمْوالِ بِما فَعَلْنا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: " ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاء"	**09**
وروى ابنُ حِبَّانَ عَنْ مالكِ بنِ يُخامرَ أنَّ مُعاذَ بنَ جَبلٍ رضي الله عنه، قال لهمْ: إنَّ آخرَ كلامٍ فارقْتُ عليهِ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنْ قلتُ: أيُّ الأعمالِ أحَبُّ إلى اللهِ؟ قال: "أنْ	**09**

تَمُوتَ ولِسانُكَ رَطْبٌ منْ ذِكْرِ اللهِ"	
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ رضي الله عنه، قال: كنا عِنْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَقال: ((أَيَعْجِزُ أحَدُكُمْ أنْ يَكْسِبَ في كلِّ يومٍ ألْفَ حَسَنةٍ؟))، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلفَ حَسَنةٍ؟ قال: " يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ ألْفُ حَسَنةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ ألْفُ خَطِيئةٍ"	**09**
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي ذَرٍّرضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قال: " يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقةٌ: فَكُلُّ تَسْبيحةٍ صَدَقةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدةٍ صَدَقةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلةٍ صَدَقةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرةٍ صَدَقةٌ، وأمْرٌ بالْمَعْرُوفِ صَدَقةٌ، وَنَهْيٌ عَن الْمُنْكَرِ صَدَقةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى	**09**
رَوَى البُخارِيُّ عَنْ أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: " مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ والَّذِي لا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالْمَيِّتِ"	**09**
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي مُوسَى الأشْعريِّ رضي الله عنه قال: قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: " سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ"، قالوا: وَما الْمُفَرِّدُونَ؟ يا رسولَ الله قال: " الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا والذَّاكِراتِ"	**10**
رَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنهُ عَنْ عبدِاللهِ بن بُسرٍ رضي الله عنه: أنَّ رَجُلًا قال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ شَرائِعَ الإسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قال صلى الله عليه وسلم: " لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ الله	**10**
رَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ عَنْ جابرٍ رضي الله عنه، عَن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: " مَنْ قال: سُبْحان الله وبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ"	**10**
رَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ عَن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:" لَقِيْتُ إبْراهِيمَ لَيلَةَ أُسْرِيَ بِي، فقال: يا مُحَمَّدُ، أقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبةِ، عَذْبةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سُبْحانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ"	**10**

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أبي الدَّرْداءِ رضي الله عنه، قال: قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أعْمالِكُمْ، وأزْكاها عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وأرْفَعِهَا في دَرَجاتِكُمْ، وَخَيرٍ لَكُمْ مِنْ إنْفاقِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أن تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أعْناقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أعْناقَكُمْ؟" ، قالوا: بَلَى، قال: " ذِكْر اللهِ تَعَالَى"	**10**
روى البيهقي عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كان يَقُولُ: " إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ صِقالةً، وإنَّ صِقالةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ عز وجل، وَما مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ"، قَالُوا: ولا الجهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قال: " ولا الجهَادُ، إلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ"	**10**
روى الطبراني والبزار واللفظ له عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَن اللَّيْلِ أَنْ يُكابِدَهُ، وَبَخِلَ بِالمالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَجَبُنَ عَن الْعَدُوِّ أَنْ يُجاهِدَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ"	**10**
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ مُعاوِيةَ رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحابِهِ فقال: ((ما أَجْلَسَكُمْ؟))، قالُوا: جَلَسْنا نَذْكُرُ اللهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى ما هَدانا لِلْإِسْلامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنا، قال: " آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟"، قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنا إِلَّا ذاكَ، قال: " أَما إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتاني جِبْرِيلُ فأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ عز وجل يُباهِي بِكُمُ الملائِكةَ"	**11**
روى الإمامُ أحمدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: " ما مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا ناداهُمْ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئاتُكُمْ حَسَناتٍ"	**11**
وروى الطبراني عَنْ سهلِ بنِ حَنْظلٍ رضي الله عنه، قال: قال رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم :"ما جَلَسَ قومٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عز وجل، إِلَّا ناداهُمْ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئاتُكُمْ حَسَناتٍ"	**11**
روى الإمام أحمد عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قال: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ما غَنِيمَةُ مَجالِسِ الذِّكْرِ؟ قال: " غَنِيمةُ مَجالِسِ الذِّكْرِ الجَنَّةُ الجَنَّةُ ".	**11**

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ وأبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنهما، أَنَّهُما شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عز وجل إِلَّا حَفَّتْهُم الملائِكةُ وَغَشِيَتْهُم الرَّحْمةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِينةُ وَذَكَرَهُم اللهُ فِيمَنْعِنْدَه"	**11**
روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كَانَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يَسيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ (جُمْدَانُ)، فَقَالَ: «سيرُوا، هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللّهَ كَثِيراً، وَالذَّاكِرَاتُ››	**12**
وقد قال النَّبيّ صلى الله عليه وسلم لرجل جاءه قال له: «إِنَّ شرائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ›	**12**
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللّهِ، وَالْحَمْدُ للّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ، وَاللّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ›	**14**
حديث الأغرِّ المزني رضي الله عنه عند مسلم، وقول النَّبيّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ››	**14**
كما في صحيح مسلم عن الأغرِّ رضي الله عنه أيضاً قال: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: «يا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ›	**14**
وعند البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يقول: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً››	**14**
يقول النبي ﷺ : " **ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟!! لاحول ولا قوة إلا بالله** "	**15**